خيال المؤلف في مجموعة القصص أرني الله لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

بحث جامعي

إعداد:

حي نال الفردوس

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٠٨

المشرف:

أحمد خليل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٧

خيال المؤلف في مجموعة القصص أرني الله لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

بحث جامعي

مقدم لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

حي نال الفردوس

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٠٨

المشرف:

أحمد خليل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٧

الاستهلال

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ[1]

[1] سورة الزمر: ٩.

الإهداء

إلى

أبي وأمي المحبوبين

جميع أصدقائي وصديقاتي

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم أرفع الصفات الكمالية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي خص من شاء من عباده بالمآثار الحكمية، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي خصه الله تعالى بجميع كمالات العبودية. وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ملأ الله تعالى قلبه من جلاله الأعلى جل وعلا، وملأ عينه من جماله الأسنى فصار عبده، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

الحمد لله رب العالمين. هذه هي كلمة خرجت من لساني بعد انتهيت من كتابة هذا البحث الجامعي، لأن في إنهاء هذا البحث الجامعي لا بد عليّ أن أبذل نفسي وجهد، وأقضي أوقاتي الكثيرة، وأسهر أكثر ليالي في مطالعة مراجعه والكشف في المكتبة إلى:

١. فضيلة مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بروفيسور الدكتور الحاج موجيا راهارجو
٢. فضيلة عميدة كلية العلوم الإنسانية الدكتورة الحاجة استعادة الماجستير
٣. فضيلة رئيس قسم اللغة العربية وأدبها الدكتور محمد فيصل الماجستير
٤. فضيلة الأستاذ أحمد خليل الماجستير، هو مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث
٥. فضيلة أبي علي مشهر وأمي زمرة
٦. جميع الأساتيذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها
٧. جميع الأصدقاء الأحباء في كلية العلوم الإنسانية حصوصا من قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠١٣ حتى ٢٠١٦
٨. لمن لم تذكر أسماؤه واحدا فواحدا

أقول لكم شكرا كثيرا على مساعدتكم جميعا. عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة، ولسائر القارئين عامة، آمين.

الباحث

حي نال الفردوس

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : حي نال الفردوس

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٨

العنوان : خيال المؤلف في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها العام الدراسي ٢٠١٧-٢١٠٨م.

تحريرا بمالانج،

المشرف

أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : حي نال الفردوس

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٨

العنوان : خيال المؤلف في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج

١- الدكتور محمد فيصل، الماجستير

٢- أحمد خليل، الماجستير

٣- معرفة المنجية، الماجستير

المعرفة

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة شافية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : حي نال الفردوس
رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٨
العنوان : خيال المؤلف في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (s-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج،
عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة سافية، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : حي نال الفردوس
رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٨
العنوان : خيال المؤلف في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (s-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج،
رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور حليمي زهدي، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني طالب:

الاسم : حي نال الفردوس

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٨

العنوان : خيال المؤلف في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)

حضرته وكتبته بنفسي وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ فبراير ٢٠١٧

الباحث

حي نال الفردوس

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٠٨

ملخص البحث

نال الفردوس، حي. ١٣٣١٠٠٠٨,٢٠١٧. خيال المؤلف في مجموعة القصص أربني الله لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ). البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: أحمد خليل الماجستير

الكلمات الأساسية: مجموعة القصص، والقصة، وأربني الله، ونظرية شخصية، وكارل غوستاف يونغ.

كان توفيق الحكيم أديبا دينيا عربيا لأن تأليفاته في الموضوعات الدينية ومنها: أربني الله قصص فلسفية وهي مجموعة القصص التي فيها ثمانية عشر قصة، وسيبحث الباحث ٤ قصص منها وهي: أربني الله، والشهيد، وكانت الدنيا، وامرأة غلبت الشيطان. واختار الباحث هذه الأربع لأنها تشتمل على النصيحة الصوفية والدينية للحياة اليومية بوسيلة نفسية في كل حديث يقص وكذلك الشعور من الباحث الذي يريد أن يعرف ويفهم ماذا شعر المؤلف حينما يكتب هذه أربع القصص لأن هذه الأربع تتعلق بالحياة الواقعة. نظرا إلى خلفية البحث السابق يرمز الباحث على مسألتين: كيف أشكال خيالية من المؤلف في مجموعة القصص "أربني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ؟ وما طبيعة المؤلف ووظيفته اللتان ظهرتا في مجموعة القصص "أربني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ؟

كان هذا البحث بحثا كيفيا باستخدام المنهج الوصفي الذي يستفيد من البيانات النوعية، والطريقة المستخدمة في جمع البيانات هي قرأة مجموعة القصص دقيقة وكتابة البيانات المناسبة بنظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ، وطريقة تحليل البيانات هي جمع البيانات ثم تخفيض البيانات ثم عرض البيانات ثم التلخيص.

وأما النتائج من هذا البحث وهي: كانت قصة "أربني الله" تقص عن الرجل الذي نال مقدار نصف ذرة من محبة الله واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** الذي انتج منه **الوعي**، وكانت قصة "الشهيد" قصت عن إرادة إبليس للتوبة واستعمل توفيق الحكيم **لا شعور جمعي** فيها، وكانت قصة "كانت الدنيا" قصت عن كيفية إبليس في إضلال آدم حتى خرج من الجنة واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** و**لا شعور جمعي**، وكانت قصة "امرأة غلبت الشيطان" قصت عن المرأة التي سلمت من خطوات الشيطان وأدخلها الملائكة الجنة واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** و**لا شعور جمعي**. كان توفيق الحكيم كالرجل في القصة "أربني الله" الذي بيّن أن الله وجود، وفي القصة "الشهيد" اختار إبليس كي بيّن أن وجود إبليس ضروري لمعرفة نور الله، واختار توفيق الحكيم إبليس والحية في القصة "كانت الدنيا" لأنهما تعاونا في إخراج آدم من الجنة وامتزاجه بحواء، واختار توفيق الحكيم امرأة في القصة "امرأة غلبت الشيطان" لأنها نجحت من وعدها بالشيطان.

ABSTRACT

Nalal Firdaus, Hayyin. 13310008, 2017. The Author's Fantasy in Short Story Anthology *Arinillah* by Taufik El-Hakim (The Study of Personality Theory of Carl Gustav Jung). Thesis. Arabic Language and Literature Department Faculty of Humanity State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Mentor: Ahmad Kholil M.Fil.I.

Key Words: Anthology, Short Story, Arinillah, Personality Theory and Carl Gustav Jung

Taufik El-Hakim is a religious Arabic writer for his works on the theme of religion, among them are: *Arinillah* (Show Allah to Me) Stories of Philosophy, this is a short story anthology in which there are 18 story titles. The researcher will examine 4 titles out of 18 titles in the anthology, including: Arinillah (Show Allah to me), Asy-Syahid (The Fighter), Kaanat Ad-Dunya (This is The World) and Imra'ah Gholabat Asy-Syaiton (The Woman who Conquered Satan). The researcher chose these 4 titles because its was contained the advice of sufi and religion for everyday life through the intermediary of the soul in each story told in them, and also the researcher's desire to know what the author felt when writing these 4 short stories because the stories in them are related to real life. Based on the background, the researcher formulated two problem formulas, they are: How is Author's Fantasy Form in Short Story Anthology *Arinillah* According to Carl Gustav Jung Personality Theory? And How is The Character And The Role Of The Author Who Seen in Short Story Anthology According to Carl Gustav Jung's Personality Theory?

This research is qualitative by using descriptive method that utilize qualitative data. The method used in data collection is to read the anthology carefully and write data that match the theory of personality Carl Gustav Jung. The method of analysis is data collection, data reduction, data display and conclusions.

The conclusions of this study are: Arinillah tells the story of men who get half the dzarah of the love of God and in this short story Taufik Al-Hakim uses more Ids that produce Ego, Asy-Syahid revolves around the desire of Satan to repent and Taufik Al-Hakim more emphasized Collective unconscious in this story, Kaanat Ad-Dunya's short story revolves around Satan's trick and Snake to lead Adam out of heaven and here Taufik Al-Hakim uses the Collective Unconscious, and the Imra'ah Ghalabat Asy-Syaithan story revolves around the surviving woman from the temptations of Satan and here Taufik Al-Hakim uses the Collective Unconscious. In the short story Arinillah, Taufik Al-Hakim role as a man (main character) who explained that God exists. In the story of Ash-Shaheed, Taufik Al-Hakim chose the character of Satan to explain that the existence of Satan is very important in order to

know the light of God. In the story of Kaanat Ad-Dunya, Taufik Al-Hakim chose Satan and Snake figures because they worked together to get Adam out of heaven to marry Eve '. While on the story of Imra'ah Ghalabat Syaithan, Taufik Al-Hakim chose a female character because he has survived his covenant with the devil.

ABSTRAK

Nalal Firdaus, Hayyin. 13310008, 2017. Fantasi Pengarang Dalam Antologi Cerpen *Arinillah* Karya Taufik Al-Hakim (Studi Analisis Teori Kepribadian Carl Gustav Jung). Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Ahmad Kholil M.Fil.I.

Kata Kunci: Antologi, Cerpen, *Arinillah*, Teori Psikologi dan Carl Gustav Jung.

Taufik Al-Hakim merupakan sastrawan Arab religius karena karya-karyanya yang bertemakan religi, di antaranya ialah: *Arinillah* (Perlihatkan Allah Kepadaku) Kisah-kisah Falsafi, ini merupakan antologi cerpen yang di dalamnya terdapat 18 judul kisah. Peneliti akan meneliti 4 judul dari 18 judul yang terdapat di dalam antologi tersebut, antara lain: *Arinillah* (Perlihatkan Allah Kepadaku), *Asy-Syahid* (Pejuang), *Kaanat Ad-Dunya* (Beginilah Dunia) dan *Imra'ah Gholabat Asy-Syaiton* (Wanita Yang Menakhlukkan Setan). Peneliti memilih 4 judul ini dikarenakan 4 cerpen tersebut tersebut mengandung nasehat-nasehat kesufian dan religi untuk kehidupan sehari-hari dengan perantara jiwa yang diceritakan di dalamnya, dan juga keinginan peneliti untuk mengetahui apa yang dirasakan pengarang ketika menulis 4 judul cerpen ini karena kisah di dalamnya berkaitan dengan kehidupan nyata. Berdasarkan latar belakang tersebut, peneliti merumuskan dua rumusan masalah, yaitu: Bagaimana Bentuk Fantasi Pengarang Dalam Antologi Cerpen *Arinillah* Menurut Teori Kepribadian Carl Gustav Jung? Dan Bagaimana Watak Serta Peran Pengarang Yang Nampak Pada Antologi Cerpen *Arinillah* Menurut Teori Kepribadian Carl Gustav Jung?

Penelitian ini bersifat kualitatif dengan menggunakan metode deskriptif yang memanfaatkan data kualitatif. Metode yang digunakan dalam pengumpulan data yaitu membaca antologi dengan cermat dan menulis data-data yang cocok dengan teori kepribadian Carl Gustav Jung. Metode analisisnya yaitu pengumpulan data, reduksi data, display data dan kesimpulan.

Adapun kesimpulan dari penelitian di antaranya: Cerpen *Arinillah* bercerita tentang laki-laki yang mendapatkan setengan dzarah dari cinta Allah dan pada cerpen ini Taufik Al-Hakim lebih banyak menggunakan Id yang menghasilkan Ego, cerpen *Asy-Syahid* berkisah tentang keinginan Iblis untuk bertaubat dan Taufik Al-Hakim lebih menekankan Tak sadar kolektif dalam kisah ini, cerpen *Kaanat Ad-Dunya* berkisah tentang tipu muslihat Iblis dan Ular untuk menyesatkan Adam hingga keluar dari surga dan di sini Taufik Al-Hakim memakai Tak Sadar Kolektif, dan kisah

Imra'ah Ghalabat Asy-Syaithan berkisah tentang perempuan yang berhasil selamat dari godaan setan dan di sini Taufik Al-Hakim lebih memakai Tak Sadar Kolektif. Pada cerpen *Arinillah*, Taufik Al-Hakim berperan sebagai laki-laki (tokoh utama) yang menjelaskan bahwa Allah itu ada. Pada kisah *Asy-Syahid*, Taufik Al-Hakim memilih tokoh Iblis untuk menjelaskan bahwa adanya Iblis sangat penting agar untuk mengetahui cahaya Allah. Pada kisah *Kaanat Ad-Dunya*, Taufik Al-Hakim memilih tokoh Iblis dan Ular karena mereka saling bekerjasama untuk mengeluarkan Adam dari surga sehingga menikah dengan Hawa'. Sedangkan pada kisah *Imra'ah Ghalabat Syaithan*, Taufik Al-Hakim memilih tokoh perempuan karena dia telah berhasil selamat dari perjanjiannya dengan setan.

محتويات البحث

صفحة الغلاف .....

ورقة فارغة .....

صفحة العنوان .....

أ. الاستهلال..... أ

ب. الإهداء ..... ب

ج. كلمة الشكر والتقدير ..... ج

د. تقرير المشرف..... هـ

هـ. تقرير لجنة المناقشة.....و

و. تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية.....ز

ز. تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ح

ح. تقرير الباحث .....ط

ط. ملخص البحث.....ي

ي. محتويات البحث .....س

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب.أسئلة البحث..... ٣
ج. أهداف البحث..... ٣
د. فوائد البحث ٤
هـ. الدراسات السابقة ٥
و. منهج البحث..... ٩

الباب الثاني: الإطار النظري..... ١٤

أ. الخيال..... ١٤
ب.مجموعة القصص ١٥
ج. النظرية الشخصية لكارل غوستاف يونغ..... ١٧

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها ٣٦

أ. قصة "أرني الله"..... ٣٦
١. الأشكال الخيالية في قصة "أرني الله" ٣٦
٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "أرني الله"..... ٤١
ب.قصة "الشهيد"..... ٤٣
١. الأشكال الخيالية في قصة "الشهيد" ٤٣
٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "الشهيد"..... ٤٨
ج. قصة "كانت الدنيا" ٥١
١. الأشكال الخيالية في قصة "كانت الدنيا"..... ٥١
٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "كانت الدنيا" ٥٦

د. قصة "امرأة غلبت الشيطان" ٦٠
١. الأشكال الخيالية في قصة "امرأة غلبت الشيطان" ٦٠
٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "امرأة غلبت الشيطان" ٦٣

الباب الرابع: الاختتام ٦٦

أ. الخلاصة..... ٦٦
ب. الاقتراحات ٦٦

قائمة المراجع..... ٦٨

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

كان توفيق الحكيم أديبا عربيا حديثا مشهورا يركز نفسه في التأليفات الأدبية الدينية. ومن تأليفاته هي: **أهل الكهف** وهو موضوع القصة الأول الذي أصبح مسرحية. وكذلك: **سليمان** الحكيم **قصة الهدهد وبلقيس** وهو موضوع المسرحية الذي يصدر من قصة نبي سليمان عليه السلام من القرآن الكريم. وتأليفه الذي يبحثه الباحث الآن هو مجموعة القصص **أربي لله**.

وكتب توفيق الحكيم مجموعة من القصص الفلسفية بعنوان "أربي الله" وهذا العنوان هو عنوان القصة الأولى من المجموعة التي تضم "أربي الله" و "موزع البريد" و "أنا الموت" و "الشهيد" و "دولة العصافير" و "سنة مليون" و "معجزات وكرامات" و "اعتراف القاتل" و "وجه الحقيقة" و "الاختراع العجيب" و "امرأة غلبت الشيطان" ونحوها...[٢]

وتلخص قصة "أربي الله" في أن رجلا كبيرا كان يجلس إلى طفلة يتحدثان كأنهما صديقان رغم فارق السن، وفاصل الزمن الذي يرتفع بينهما كستاره وهمية من الحرير فإذا هما متفقان متفاهمان وقد سأله ذات يوم "أربي الله" فذهل الأب وأخذ يبحث ومضى إلى الناسك يسأله. ولكن الناسك لم يفده. ودعا له أن يرزقه الله نصف ذرة من محبته ومضى الرجل إلى جبل من الجبال يبحث عن الله ولكنه سمر في مكانه، وأخذ الابن يبحث عنه دون جدوي ولكن أخيرا عثر عليه، فصاح فيه الطفل. ولكن أباه كان جامدا لا يتحرك فقال له الناسك ليس الذنب ذنبك. إنما ذنب أنك سألت أن يرى الله...[٣]

---

[٢] جمال الدين الرمادي، *من إعلام الأدب المعاصر* (الأرمن: دار الفكر العربي، دون السنة)،١٤١.

[٣] جمال الدين الرمادي، *من إعلام الأدب المعاصر* (الأرمن: دار الفكر العربي، دون السنة)، ١٤١-١٤٢.

وتلخص قصة "الشهيد" في أن إبليس كان يريد أن يتوب إلى الله. جاء هو إلى جميع معابد ليعلن إلى كل كبائرها عن توبته ويريد إليهم أن يدخلهم في الدين. جاء هو إلى قرية المسيحين وجاء هو إلى قرية الإسرائيلين، ولكنهم ردوا على إقراره لأنه قد كان خلقا ملعونا عند جميع مخلوقات الله. حتى جاء إلى شيخ الأزهر الذي يسكن في قرية الإسلام ولكنه أيضا لا يستطيع أن يدخل إبليس في دين الإسلام. ثم رفع إلى السماء ويلتقي مع ملك جبريل وطلب منها أن يدخله في الدين. وهو أيضا لا يستطيع. وفي الأخير، ترك السماء مذعنا وهبط الأرض مستسلما ويقول "أنا الشهيد".

وتلخص قصة "دولة العصافير" في أن هناك عصفرين (بين الابن والأب) يتكلمان عن خير المخلوقات في العالم، فأجاب الأب أن خير المخلوقات الناس، ويبين له كيف طبيعة الناس حسب ملاحظته للإنسان. بعد المحاورة، جاء الرجل وصاد العصفور (الابن) وهو يريد أن يأكله، ولكن يعطي العصفور ثلاث حكم حتى يجعل الرجل يطلق ذلك العصفور.

في كل حديث موجود في هذه المجموعة، جرب توفيق الحكيم أن أدخل القيم الأخلاقية والسيكولوجية العميقة التي قد تعلمها عن الحياة الدينية. وكانت هذه مجموعة القصص أيضا دليلا بأن الخيال في التأليفات الأدبية تستطيع أن تختلط مع الفكرة الدينية الواقعة في الحياة.

بأسلوب خاص ديني صوفي، ألهم توفيق الحكيم كثيرا من الأدباء العربية الذين ظهروا بعده، وكذلك القارئين. وجعلهم يفكر في القيم الدينية التي سبق لهم أن يفهموها لكي يطبقوها في الحياة. رسم توفيق الحكيم ظواهر الحياة بالدقيق والجميل في التأليف الأدبي مع الخيال الذي يتعلق بالمعاملة الإنسانية.

كانت هذه مجموعة القصص جذابة عند الباحث لأنها تشتمل على النصيحة الصوفية والدينية بوسيلة نفسية في كل حديث يقص. وكذلك الشعور من الباحث الذي

يريد أن يعرف ويفهم ماذا شعر المؤلف حينما يكتب هذه مجموعة القصص لأن هناك القصص التي تضاد من الواقع، مثل قصة الأب الذي أصبح جامدا لأنه ينال نصف ذرة المحبة من الله، وقصة إبليس يريد أن يتوب (كان إبليس في الحياة الحقيقة لا يريد أن يتوب أبدا)، وغيرهما.

كما ذكر الباحث في خلفية البحث السابق، سيبحث الباحث خيال المؤلف في مجموعة القصص أرني الله باستخدام التحليل في نظرية نفسية لكارل غوستاف يونغ، ويبحث طبيعة المؤلف ووظيفته في تلك مجموعة القصص ويحللها بنظرية نفسية لكارل غوستاف يونغ.

ب. أسئلة البحث

كما قد ذكر من خلفية البحث السابقة، فيقدم الباحث السؤالين التاليين فهما:

١. كيف أشكال خيالية من المؤلف في مجموعة القصص "أرني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ؟
٢. ما طبيعة المؤلف ووظيفته اللتان ظهرتا في مجموعة القصص "أرني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ؟

ج. أهداف البحث

كما قد ذكر في أسئلة البحث السابقة، فيملك هذا البحث هدفين، هما:

١. لبيان أشكال خيالية من المؤلف في مجموعة القصص "أرني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ.
٢. لكشف الطبيعة ووظيفة نفس المؤلف اللتان ظهرتا في مجموعة القصص "أرني الله" عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ.

د. فوائد البحث

هذا البحث بموضوع "خيال المؤلف في مجموعة القصص أربني الله لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية في نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ)" يشتمل على الفوائد النظرية والفوائد التطبيقية، فهما:

١. الفوائد النظرية

يرجو الباحث من هذا البحث أن يكون بحثا نافعا كوسيلة للباحث في تطبيق نظرية شخصية من كارل غوستاف يونغ على مجموعة القصص "أربني الله" لتوفيق الحكيم. ويعطي هذا البحث بعض الأراء على تطور نظرية علم النفس خاصة في نظرية شخصية، لأن هذه النظرية تنمو

٢. الفوائد التطبيقية

وفي العملية التطبيقية، هذا البحث له الفوائد الكثيرة:

أ. لعملية البحوث الأدبية. يرجو الباحث من وجود هذا البحث أن يعطي الآراء في عملية البحوث الأدبية، خاصة في البحوث التي تستخدم نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ

ب.للباحثين. النتائج من هذا البحث مرجوّة أن تعطي المعلومات لفهم شخصية المؤلفين في التأليفات الأدبية

ت.للطلاب الجامعية. يرجو الباحث من وجود هذا البحث أن يرفع حماسة الطلاب والطالبات في تقدير التأليفات الأدبية بفهم أفكار المؤلف وخياله في تأليفه حتى يحبوا التأليفات الأدبية ويقوموا بعملية البحث بالموضوع منها، خاصة التأليفات الأدبية العربية.

ث. للمجتمع. وجود هذا البحث الجامعي مرجوّ أن يرفع حماسة المجتمع ويرقيها في تقدير التأليفات الأدبية والتعبير عنها حتى يحبوا الأدب.

هـ. الدراسات السابقة

قد كثرت البحوث التي جعلت مجموعة القصص أربني الله كموضوع البحث في كثير من الجامعات الوطنية أو العالمية. وقد بحث الباحث عن الدراسات السابقة ووجد بعضا منها تتعلق بالبحث الذي يبحث الآن الباحث، وهي:

١. محمد أمير الرجال عارفين، ١١٣١٠٠٠٩. دراسة تحليلية بنيوية توليدية في قصة قصيرة "أربني الله" لتوفيق الحكيم. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٥. استخدم الباحث النظرية البنيوية التوليدية لبحث القصة القصيرة "أربني الله" وهي القصة الأولى من مجموعة القصص "أربني الله"، وتبحث في العناصر الداخلية والخارجية والقيم فيها. والنتائج من هذا البحث هي: العناصر الداخلية في هذه القصة هي الموضوع والحبكة والشخصية والبيئة والأمانة وجهة النظر وأسلوب اللغة. والعناصر الخارجية فيها هي خلفية المؤلف وخلفية المجتمع في القصة ومحتوى قيم في هذه القصة. والقيم فيها هي القيم الدينية والاجتماعية والأسروية.

٢. ليليس رينا سوسانتي، ١٠٣١٠٠٨٤. دراسة بنيوية جنيتيكية في قصة قصيرة "امرأة غلبت الشيطان" لتوفيق الحكيم. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ٢٠١٤. استخدمت الباحثة النظرية البنيوية الجنيتيكية لبحث القصة القصيرة "امرأة غلبت الشيطان" وهي القصة الثانية العشرة من مجموعة القصص "أربني الله"، وتبحث في الحبكة وطبيعة الكاتب والعلاقة بين العناصر الداخلية والخارجية في هذه القصة. والنتائج من هذا البحث هي: القصة القيرة تحكى عن الإمرأة التي التمسك بوعده ورحلة لتطلب الفرح الحقيقي وتوفيق في هذه الحالة استخدام الحبكة الواحدة التي تبين الأحداث التي تمر بها المرأة من طلبت للشيطان عن نعم الدنيا، وتتفق مع الشيطان حتى تتوب ولا تبال عن شيء إلا الله، لكنه لا تزال تحتفظ بوعده للشيطان إلى الحجيم الآخرين حتى تحدث

الصراع بين الملائكة والشياطين. توفيق الحكيم ولد ٩ أكتوبر ١٨٩٨ وكان كاتبا مصريا بارزا، وكان من إحدى رواد الرواية العربية والمسرحيات. وقد ولد في الإسكندرية مصر، ابن قاض مصري ثري وأم تركية انتصارات وإخفاقات يمثلها كبير جدا خرج الدراما استقبال هذا الرمز من القضايا التي واجهت الدراما المصرية. النوع لأنها تحاول التكيف مع أوضاع معتقد من الاتصالات للمجتمع المصري. والعلاقة بين العناصر الداخلية والخارجية في هذه القصة تناسبان وتتعلقان لأنهما تناسبان مع حال مجتمع مصري في ذلك العهد الذي قد وجد كثير من الظواهر السياسية حتى الثورة في مصر. وهذه القصة ليست تصور الظواهر فقط ولكن أيضا تشكيل المجتمع.

٣. معاملة، ١١٣١٠٠٧٦. الشخصية في قصة قصيرة "امرأة غلبت الشيطان" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية عضوية). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ٢٠١٥. استخدمت الباحثة النظرية العضوية لبحث القصة القصيرة "امرأة غلبت الشيطان" وهي القصة الثانية العشرة من مجموعة القصص "أرني الله"، وتبحث في العناصر الداخلية. والنتيجة من هذا البحث هي: موضوع هذه القصة فضيلة من توبة النصوحة ويستخدم الكاتب الحبكة المستقدمية وخلفيتها هي خلفية المكان منها حجرة المرأة، والبحر، والنار، والجنة. أما خلفية الزمان منها في الليل، في مدة عشر سنوات، في مدة شهرين الأخيرين. والرسالة المضمونة فيها هي لا ييأس وينبغي دائما في الصبر ثم توبوا توبة نصوحا. والأشخاص فيها المرأة والشيطان والملائكة تحرس الجنة والملائكة الزبانية. والشخصية فيها الشخص أو الممثل مع طبيعته التي عرضها الكاتب عن الشخص وسلوكه وأخلاقه، وغير مباشرة (مخفية) أي طبيعيتها وسلوكها وأخلاقها المضمونة في الحوار بين الشخص والشخص الأخر.

٤. افتتاح، ٠٩٣١٠٠٢٣. معنى الحب في مؤتمر الحب لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية بنيوية). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ٢٠١٣. في هذا البحث، استخدم الباحث النظرية البنيوية التكونية بالتحليل السوسيولوجي الأدبي لبحث القصة القصيرة "مؤتمر الحب" وهي القصة الحادية عشرة من مجموعة القصص "أربي الله"، ويبحث في العناصر الداخلية في هذه القصة ومعنى الحب فيها من نظرية بنيوية والوصايا من الكاتب عن الحب فيها. والنتائج من هذا البحث هي: العناصر الداخلية في القصة القصيرة تحت العنوان "مؤتمر الحب" هو الشخص والشخصية والبيئة والأسلوب وجهة النظر ونمط من اللغة والموضوعات والأمانة. والمعنى من الحب في هذه القصة هو عمل صالح وصادق من القلب بالفهم والجاد لتعريف شيء. والوصايا في هذه القصة القصيرة هي مهمة المجتمعة لفهم معنى الحب لأن الحب له أسرار كثيرة وبالحب كان الإنسان فشل في حياته.

٥. محمد شوقي الحداد، ١١٣١٠٠٤٨. الحب والدين في مجموعة القصص "أربي الله" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية هرمنيوطقية). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ٢٠١٥. في هذا البحث، استخدم الباحث النظرية الهرمنيوطقية لبحث معنى الحب والدين في مجموعة القصص "أربي الله". والنتائج من هذا البحث هي: الحب هو شعر الميال على شيئ منحه الله، ويشعر في القلب، ويفهم بالعقل، وكان كل الإنسان سيشعرون سعيدا وكانوا يجهدون بحبهم، حتى يكونوا راضين على تضحية لوصول السعد من محبوبتهم ولحصول على حبهم. والدين هو النظام أو المنهج الذي يملك فيه التعاليم والعقائد حيث يجب على طاعته والإيمان به ويكون كل تابعه يعتمدون في قضاء حياته.

٦. محمد أولى الأبصار، ٠٩٣١٠٠٠٤. الموت في القصة القصيرة "في سنة مليون" لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية بنيوية). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة

مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ٢٠١٦. في هذا البحث، استخدم الباحث النظرية البنيوية عند روبرت ستانتون لبحث القصة القصيرة "في سنة مليون" وهي القصة السابعة من مجموعة القصص "أرني الله"، ويبحث في بنيتها ومعنى الموت فيها والوصايا تشتمل فيها. والنتائج من هذا البحث هي: موضوع القصة القصيرة هو الفلسفة الدينية، ووقائع القصة تتألف من ٢١ حلقات. والمعنى من الموت هو نهاية الحركة عن الإنسان بدليل الجمجمة. والوصايا من هذه القصة يعني أن الموت حق والناس ليس الأبدية، ومن الذي يتابع الأبدية في الدنيا أنه منكار عن سنة الله.

٧. ليلي خير النداء، ١٠١١٠٠٠١. القصة القصيرة "الحبيب المجهول" في أرني الله لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية نفسية سيجموند فرويد). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا ٢٠١٥. في هذا البحث، استخدمت الباحثة النظرية الشخصية عند سجموند فرويد لبحث القصة القصيرة "الحبيب المجهول" وهي القصة الثالثة عشرة من مجموعة القصص "أرني الله"، ويبحث في بناء الشخصية للشخص "أنا" والرجل الثاني والحيلة الدفاعية التي يملكها الشخص "أنا" والرجل الثاني. والنتائج من هذا البحث هي: الشخص (أنا) رجل يملك الأنا القوي. وهو يؤثره الشيء الواقعي والمنطقي في الفعل عند توجيه المشكلة ويؤثر حياته كل يوم في هذه القصة القصيرة. وكان الأنا الأعلى أكثر من الهو في تأثير الأنا الذي يملكه الشخص (أنا) لأنه كثير ما من فعله يؤثره الأخلاق والفكرة. أما الرجل الثاني على العموم، فهو رجل عدواني له خشن في الأقوال وسوء في الأفعال إلى الشخص (أنا). وعدوانيه إظهار من الهو التي غير مملوء وغير مرقوب. له الأنا الأعلى الضعيف فإنما يعمل الأنا ما يريد الهو بدون تفكير عن قيم الأخلاق.

٨. يوما فرحتي، ج١٠١٠٠٤٢. الناحية النفسية وبيانات الأشخاص الرئيسية في مجموعة القصص القصيرة أرني الله تأليف توفيق الحكيم (تحليل في علم النفس الأدبي

لسيجموند فرويد). بحث جامعي. كلية الأدب والفنون جامعة سبلاس مارس سوراكرتا ٢٠١٤. في هذا البحث، استخدمت الباحثة النظرية الشخصية عند سجموند فرويد لبحث جميع القصص القصيرة في مجموعة القصص "أربني الله"، ويبحث في بنيوية يبنى جميع القصص القصيرة في "أربني الله" والناحية النفسية من الرجل الرئيسي وصورته. والنتائج من هذا البحث هي: هذه مجموعة القصص تشتمل على حبكة القصة والتشخيص والبيئة والموضوع والحكمة. وتؤكد لمحة الشخصية الرئيسية في مجموعة القصص "أربني الله" عن جوانب الفيسيولوجية والنفسية والاجتماعية. أن مظاهر الفيسيولوجية لها تشرح عن هيئة الجسم، ومن ناحية النفسية يظهر عدم التوازن بين الجهاز النفسي الثلاث وهي: الأنا والهو والأنا الأعلى، يغلب الهو على الأنا والأنا الأعلى حتى يظهر الديناميكا النفسي الأخر وهو الاضطراب. وأما الارتكاس من المجتمع أو الشخصية الأخر في مجموعة القصص يكون دليلا من التحليل بالناحية الاجتماعية.

كما وجد في الدراسات السابقة، استخدم الباحثون مجموعة القصص "أربني الله" كموضوع البحث، ولكنهم استخدموا النظريات المتنوعة في البحث، منها النظرية البنيوية والسيكولوجية الأدبية والهرمنيوطقية. ولكن في هذا البحث، استخدم الباحث مجموعة القصص "أربني الله" بالنظرية الشخصية لكارل غوستاف يونغ.

و. منهج البحث

في هذا المنهج البحثي سيبين الباحث عن الطرق المنظمة والمعينة كما وجدت في القواعد العلمية في إقامة البحث العلمي الذي كان وجوده بحثا صحيحا علميا[٤]. أما المنهج الذي استخدمه الباحث هو:

[٤] Haris Herdiansyah, *Metodologi Penelitian Kualitatif Untuk Ilmu-Ilmu Sosial*, (Jakarta: Salemba Humanika, 2010, hlm: 17

١. نوع البحث

النوع من هذا البحث هو البحث بالمنهج الوصفي الذي يستفيد من البيانات النوعية. أما البيانات النوعية هي بيانات بغير النمرة[٥]. وأكّد جرسويل Creswell عن هذا التعريف أن منهج البحث النوعي هو طريقة للاستكشاف والفهم عن الأعراض المركزية[٦]

في هذا البحث يصف الباحث عن خيال المؤلف، توفيق الحكيم، الذي يشتمل في تأليفه المسمى بـ "أريني الله" بالنظرية الشخصية لكارل غوستاف يونغ.

٢. مصادر البيانات

كما قال بوهان Pohan، أن البيانات هي الأشياء الواقعة والمعلومات. وهي أشياء مهمة في البحث لأنها تستطيع أن تحل المشكلات أو تكشف الحدوث[٧]. ومصادر البيانات الموجودة في هذا البحث مصدران:

أ. مصدر البيانات الرئيسية

كما قال لوفلاند Lofland، مصدر البيانات الرئيسية هو الكلمات[٨] التي كانت تعطي المعلومات مباشرة. أما مصدر البيانات الرئيسية في هذا البحث هو مجموعة القصص "أريني الله" تأليف توفيق الحكيم

ب. مصدر البيانات الثانوي

مصدر البيانات الثانوي هو البيانات الزائدية[٩]. وكانت هذه البيانات تتفق وتتم مصدر البيانات الرئيسية. والبيانات الثانوية في هذا البحث هي الكتب

---

٥ Nyoman Kutha Ratna, *Teori Metode Dan Teknik Penelitian Sastra Dari Strukturalisme Hingga Postrukturalisme*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), 46.

٦ J.R. Raco, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: PT.Grasindo, 2010), Hlm: 7

٧ Andi Prastowo, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2011), hlm: 204

٨ Basrowi dkk, *Memahami Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2008), 169.

٩ Basrowi dkk, *Memahami Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2008), 169.

التي تتم بيانات البحث المبحوثة. مثل الكتب التي تبحث في علم النفس، خاصة عن نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ.

٣. طريقة جمع البيانات

يجمع الباحث البيانات في هذا البحث لكي يحصل على البيانات الحقيقية والواقعيات والمعلومات الصحيحة. يجمع الباحث البيانات بطرق التالية:

أ. قرأة مجموعة القصص "أرني الله" تأليف توفيق الحكيم ونظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ مرات بمرات ودقيقا.

ب. كتابة المعلومات والبيانات التي تتعلق بمجموعة القصص "أرني الله" ونظرية شخصية من علم النفس لكارل غوستاف يونغ. بعد حصول البيانات والمعلومات، ثم يقسم الباحث تلك المعلومات والبيانات مناسبة وترتيبا كما أسئلة البحث، وهي عن خيال المؤلف وطبيعته الذان موجودان في مجموعة القصص "أرني الله" لتوفيق الحكيم بنظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ.

٤. طريقة تحليل البيانات

كان تحليل البيانات في وسط من مراحل إقامة البحث، تتكون طريقة التحليل عند ميلس وهوبرمان من أربع مراحل وهي:

أ. جمع البيانات

يجمع الباحث البيانات قبل إقامة البحث، وعند البحث، حتى نهاية البحث. والبيانات التي جمعها الباحث بعد أن يعمل بعض المراحل وهي:

- قرأة المسح الضوئي في مجموعة القصص أرني الله تأليف توفيق الحكيم ونظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ،
- قرأتها مرة دقيقة ووضع الخطوط تحت الجمل أو الكلمات التي كانت مهمة عند الباحث،
- كتابتهما التي تحتها الخطوط في القرطاس.

وحينما نال الباحث البيانات المحتاجة للتحليل، فالمرحلة التالية هي إقامة انخفاض البيانات.

ب. انخفاض البيانات

والمراد من انخفاض البيانات هو وصلة البيانات وجعلها متساويا من شكلها الأولى المحصولة إلى شكل الكتابة (script) المبحوثة، وفي هذه المرحلة يطلب الباحث البيانات الصحيحة دقيقة والبيانات المحصولة هذه بعد أن يفعل ثلاث مراحل وهي:

- كتب الباحث الخلاصة ووضع الخطوط تحت النصوص المكتوبة على القرطاس حينما يجمع البيانات، وكانت هذه الطريقة تسهيلا للبحث في مراجعة البيانات المحتاجة،
- يختار الباحث البيانات المهمة وغير المهمة وفصلها، ستكون البيانات المهمة بيانات رئيسية وأما البيانات غير المهمة لا يمسحها الباحث بل يحفظها،
- طلب أهم البيانات، ثم بعد ذلك سيقوم الباحث بعرض البيانات.

ج. عرض البيانات

عرض البيانات هو إقامة معالجة البيانات المحصولة (المكتوبة في القرطاس والمساوية) في شكل الكتابة ولها عقدة واضحة، والهدف منه تسهيل في القرأة والاستخلاص، هناك مرحلتان لإقامة عرض البيانات وهما:

- وضع البيانات المحصولة من انخفاضها على أسئلة البحث، والباحث له سؤالان وهما خيال المؤلف ثم طبيعته ووظيفته في مجموعة القصص أربني الله لتوفيق الحكيم،
- معالجة البيانات المفروقة بنظرية علم النفس الشخصية لكارل غوستاف يونغ.

د. الخلاصة والتحقيق

يحقق الباحث النتائج طول إقامة البحث، والمعاني الظاهرة من البيانات لا بد أن يلاحظ صوابها ومناسبتها حتى تكون المعاني صحيحة، وفي هذه المرحلة يقدم الباحث بحثه وكذلك شيئا جديدا يفارق البحوث الأخرى الموجودة وهي شيء يتعلق بخيال المؤلف في مجموعة القصص أربي الله وكذلك طبيعته ووظيفته عند نظرية شخصية لكارل غوستاف يونغ.

الباب الثاني
الإطار النظري

يقدم الباحث في هذا الباب الكلمات المفتاحية المضمونة في موضوع البحث. يبحث هذا البحث يحتوي على مفهوم الخيال، ومجموعة القصص القصيرة، والنظرية الشخصية عند كارل غوستاف يونغ. إن البيانات المفصلة مقدمة في العنوانات التالية.

أ. الخيال

الخيال هو كل شيء لا يقر به عقل الإنسان في الرؤيا والتي لا تكون في تصور عقله من عمق معرفته لشيء الذي لا معالم له.[١٠]

مثل هل الخيال هو هاجس، ينمى مخيلة فكر الإنسان للأشياء. أو بمعنى آخر: هل هو الشيء الذي يتخيله الإنسان من مخيلة فكره، عن تمني أمنيه. أو هو عندما ينام الإنسان، ويصحو عن حلم ولم يحقق ما يذكر من الحلم ولكن يبقى هاتف في داخله. أو كألوان الطيف تشاهد وتختفي ولكن تحقق رؤيتها، مثل الغيوم في السماء. والغيوم أيضا يشاهد بها أشياء، من ما رسمته الغيوم بعضها لبعض. والدخان. مثلا: يرسم بألوانه المختلطة أشكالا وكأنها أشياء تختلف في رؤيتها تشاهد على حسب منظار الشخص من آخر لآخر. أو بمعنى أن الخيال: هو شيء يتشكل عن طريق عمل ممتزج وأختلط عن طريق أبخرة أو عن طريق عرق، أو أن الرياح صنعت به أشكالا. أو هو مجرد أوهام تصنعه مخيلة الإنسان. أو ما جاء من ضباب على العين وشاهد أشكالا. أو أن الخيال لا يوجد له دليل ولا يرتكز إلى قاعدة مثل السراب أو هو ما وراء السراب أو هو كل شيء مبتدع لم تكن له نتيجة ولم يتحقق بها رؤية ينضجها الفكر وتكون غير قابلة إلى معرفة العقل.[١١]

---

[١٠] https://ar.wikipedia.org
[١١] https://ar.wikipedia.org

كما قال كونجورونغرات (Kuncoroningrat) هناك سبعة أنواع من تشجيع السليقة، وهي: التشجيع في احتفاظ الحياة، والتناسل، وطلب المأكولات، والمعاملة بين الناس، والتشبه في السلوك، والإحسان بالناس، وفي الجمال.

ب. مجموعة القصص

القصة لغة الأشياء التي تكتب، والجملة من الكلام، والحديث والأمر، والخبر، والشأن.[١٢] ومعنى القصة في القاموس الكبير للغة الإندونيسية هو حكاية.[١٣] وأما القصة اصطلاحا فقد وجد الباحث تعريفات كثيرة من الكتب العربية، وكانت التعريفات مختلفة بين الكتاب والكتب الأخرى، منها:

القصة هي مجموعة من الأحداث عن شخصية أو أكثر، يرويها راو وقف (حسب) ترتيب زمني وترابط سببي بصورة مشوقة، مستعملا السرد والحوار. وهي تتطور نحو ذروة وتعقيد فحل.[١٤]

القصة هي الأدب يقوم به فرد واحد ويتناول فيها جانبا من جوانب الحياة. ويختلف موضوعها باختلاف ثقافة كتابها ميوله، وإذا تناول القاص حدثا من أحدث الحياة أخضعه لأسلوبه وفكره ومن هنا يأتي اختلافه عن غيره. ثم هو ينتقل لنا صورة من صور الحياة ندركها مما نقرأ في قصتة إدراكا عقليا، ومن هنا يأتي الفرق بين القصة والمسرحية.[١٥]

---

[١٢] A. Teeuw, *Membaca dan Menilai Sastra*, (Jakarta: Gramedia, 1983), 141

[١٣] Departemen Pendidikan Nasional, *Kamus Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Pusat Bahasa, 2008), 797

[١٤] رشاد رشادي، *فن القصة القصيرة* (قاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، دون السنة)، ٣.

[١٥] محمد بن سعيد بن حسين. *الأدب العربي وتاريخه* (المملكة العربية، دون السنة)، ٧٣.

القصة حدثا أو أحدثا قد تكون من واقع الحياة وقد تكون متخلية ولكنها ممكنة الوقوع، أما قصة في أدب يسمى بـ (اللا معقول) فإنها نوع من العبث الفكري يجب ألا يلتفت إليه لخلوها من الفائدة.[١٦] وأنواع القصة ثلاثة:

١. الأقصوصية وتكتب في صفحة أو صفحتين ولا يسمح ميدانها بتعدد الأحداث والشخصيات.
٢. القصة وهي أطول من الأقصوصية وتكتب من فصل واحد عادة.
٣. الرواية يتعدد فصولها ويسمح ميدانها بتعدد الأحداث والشخصيات أكثر من القصة.

القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صحفات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر – بماهيته المتعارف عليها الآن، دون الالتفات للتجارب البدائية سواء عربيا أو غربيا – وله خصائص ومميزات شكلية معينة وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، قال "موباسان" : "إن هناك لحظات عابرة منفصلة في الحياة، لا يصلح لها إلا القصة القصيرة لأنها عندما تصور حدثا معينا لا يهتم الكاتب بما قبله أو بما بعده"، وربما كان هذا هو أهم اكتشاف أدبي في العصر الحديث؛ لأنه يلائم روح هذا العصر، حيث إنه الوسيلة الطبيعية للتعبير عن الواقعة التي لا تهتم بشيء أكثر من اهتمامها باكتشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية والمألوفة.[١٧]

القصة القصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا قطاعا من الحياة، ويفتصر فيها على حادثة أو بضع الحوادث بتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته، على أن

---

[١٦] محمد بن سعيد بن حسين. *الأدب العربي وتاريخه* (المملكة العربية، دون السنة)، ٧٣.

[١٧] رشاد رشادي، *فن القصة القصيرة* (قاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، دون السنة)، ٨.

الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما من وجهة التحليل والمعالجة، وهنا تتجلى براعة الكاتب، فالمجال أمامه ضيق محدود يطلب التركيز.[١٨]

ج. النظرية الشخصية

١. تعريف الشخصية

الهدف من دراسة الشخصية هي اكتشاف المبادئ العامة لنموها وترقيها وتنظيمها والتعبير عنها.[١٩]

من المألوف قبل جراسة أي موضوع أن نصطلح على تعريف الألفاظ والتعبيرات تجنبا للخلط والإبهام إلا أن الإتفاق على تعريف الشخصية

جمع فرويد حوله عددا غير قليل من الزملاء والتلاميذ الذين انبهروا بأفكاره ومكتشفاته ونظريته في التحليل النفسي؛ خاصة ما تعلق منها باللاشعور، وبدوره في تكوين الأمراض النفسية، وبأساليب وحيل الدفاع، وبفكرة الصراع، وبالدوافع النفسية الكامنة وراء سلوك الإنسان حتى ما تعلق منها بهفواته وبأحلامه، وبظاهرة النمو ومراحله... وما إلى ذلك من مكتشفات وآراء هزت ميدان علم النفس وتطبيقاته، وميدان العلاج النفسي وأساليبه.[٢٠]

وعادة ما ينشق على زملاء الرأي العلمي الواحد بعضهم لخلاف في الرأي حوله مسألة حيوية في علمهم، فقد يرى بعضهم إسرافا من الجماعة في التركيز على فكرة معينة لا يرتضيها، أو إهمالا من جانبها لفكرة يراها شديدة الأهمية، ولا يوافقه عليها كثير من الزملاء.. وهكذا، كان كارل يونج (١٨٧٥-١٩٦١) أحد تلاميذ فرويد وزملائه البارزين في حركة التحليل النفسي (حتى أن فرويد كان ينظر إليه على أنه

---

[١٨] Burhan Nurgiyantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*. (Yogyakarta: Gajahmada University, 2007). 11.

[١٩] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٣.

[٢٠] فرح عبد القادر طه. *أصول علم النفس الحديث*. الرياض (دار الزهرأ. ١٤٢٧هـ). ٣٤٨

خليفته، وعندما أسس فرويد الاتحاد الدولي للتحليل النفسي عام ١٩١٠ جعل يونج أول رئيس له، وظل رئيسا له حتى أبريل عام ١٩١٤، حيث استقال من رئاسته، ثم انسحب من عضويته في أغسطس)، إلا أنه اختلف مع فرويد وانشق عنه حوالي عام ١٩١٢، مكونا مدرسة خاصة في التحليل النفسي سماها بعلم النفسي التحليلي Analytical Psychology تمييزا لها عن التحليل النفسي.[٢١]

ولقد اتفق يونج في مدرسته مع فرويد في كثير من آراء مدرسة التحليل النفسي، كاللاشعور والصراع النفسي والوظيفة النفسية للسلوك الإنساني؛ إلا أنه اختلف معه في بعض التفاصيل؛ كاللاشعور الجمعي الذي نال كثيرا من التركيز عند يونج، وكالاتجاهات الانطوائية والانبساطية، وكفكرة القناع والشخصية العامة، وكتحديده للوظائف النفسية الأربع، والتي هي التفكير والوجدان والإحساس والحدس. ويعتبر يونج أقرب المنشقين إلى التحليل النفسي الفرويدي، فهو لم يبعد عنه كثيرا، ولم يكن خلافه معه جذريا، وإن كانت الأيام تعمق بعض الخلافات وتزيدها تأصيلا، وفرويد لم ينكر معظم ما قال به يونج، وإنما كان ينظر إليه نظرة مجملة في مجرى الحياة النفسية للإنسان وتكوين شخصيته.[٢٢]

والشخصية متكونة من بعض الأنظمة التي تعمل ثلاثة مستويات الوعي، وهي: *الأنا* الذي يعمل في *النفس الواع*، *والمجمعات* الذي يعمل في *الشخصية اللاوعي*، وarsetip الذي يعمل في *اللاوعي الجماعي*. بالإضافة إلى ذلك (بعض الأنظمة المقيدة بكل قسم)، هناك صفة (introvers-ekstravers) والهدف (الفكر- الشعور- الإدراك- الحدس) الذي يعمل جميع مستويات الوعي. وكذلك هناك النفس الذي يكون مركز الشخصية.[٢٣]

---

[٢١] فرح عبد القادر طه. *أصول علم النفس الحديث*. الرياض (دار الزهرأ. ١٤٢٧هـ). ٣٤٨

[٢٢] فرح عبد القادر طه. *أصول علم النفس الحديث*. الرياض (دار الزهراء. ١٤٢٧هـ). ٣٤٩

[٢٣] Alwisol. *Psikologi Kepribadian*. Malang (UMM Press, 2011), 40

١. الوعي (Consciusness) والأنا

ظهر الوعي منذ ولادة الإنسان بل (من الممكن) قبلها. وينمو وعي الطفل قليلا فقليلا من الفهم العام ثم يصير إلى الفهم الخاص حينما يعرف الناس والأشياء حولهم. عند يونغ، أول الشيء يظهر من عملية تمايز الوعي هو الأنا. كمنظمة الوعي، يهدف الأنا إلى تحديد الإدراك والفكر والشعور والذاكرة الذين يستطيعون أن يدخلوا في الوعي. بغير تحديد الأنا، تستطيع نفس الإنسان أن تكون مضطربة لأنها تملأها جميع الخبرات تستطيع أن تدخل في الوعي. باخبيار بعض الخبرات، يستطيع الوعي أن يحافظ وجود الشخصية ويعطي شعور الاستقامة والهوية إلى الإنسان.

الأنا هو تنظيم العقل الشعوري، ويتكوون من الإدراكات والذكريات والأفكار والمشاعر الشعورية. ومع أنه يشغل جزءا صغيرا من الشخصية الكلية، فإنه يؤدي وظيفة حيوية هامة وهي وظيفة الرقيب للشعور. ما لم يرضي الأنا عن وجود فكرة ما، أو المشاعر أو الذكرى، أو الإدراك، فإنه لن يسمح لها بدخول الوعي. إنه يشبه المرشح، إنتقائي جدا، يختار القليل فقط من المادة النفسية الكثيرة التي تدخل فيه، ويسمح لها بالوصول إلى مستوى الوعي الكامل. فنحن نتعرض يوميا لعدد ضخم من الخبرات، معظمها لا يصبح شعوريا، لأن الأنا يستبعدها قبل أن تصل إلى الشعور. هذه وظيفة هامة، وإلا طغى علينا هذا الحشد من المادة النفسية التي تتزاحم في الشعور. الأنا يعطي الهوية والاستمرار للشخصية، لأنه بالانتقاء والاستبعاد للمادة النفسية يمكنه الاحتفاظ بنوع مستمر من التماسك في شخصية الفرد. إن الأنا يجعل الفرد يشعر بأن الشخص الموجود اليوم هو نفس الشخص الذي كان موجود بالأمس. هذا الشعور بالذات يسمى في اللغة الحديثة «الشعور الممتد». وهكذا، نجد أن التفرد والأنا توجد بينهما علاقة قوية في تنمية شخصية متمايزة مستمرة. والشخص يمكنه التفرد فقط للحد الذي يسمح به الأنا

للخبرات التي يستقبلها لكي تصبح شعورية. ويتحدد ما يرفضه أو يقبله الأنا لكي يصبح شعوريا بما يلي:[٢٤]

أ. تقوم الوظيفة المسيطرة – جزئيا – بتحديد ما يسمح له بالدخول. فإذا، كان نمط الشخص وجدانيا، فإن الأنا سوف يسمح بدخول خبرات إنفعالية أكثر في الشعور. وإذا كان نمطا مفكرا، فإن الأفكار يسمح لها بدخول الشعور أكثر من الخبرات الإنفعالية والمشاعر

ب. كمية القلق الذي تثيره الخبرة في الأنا تحدد أيضا ما يرفض أو يقبل، فالأفكار والذكريات التي تستثير القلق لا يسمح لها غالبا دخول منطقة الشعور أو الوعي.

ج. مستوى التفرد الذي يصل إليه الفرد له دورا أيضا في الاختيار. فالمستوى العالي من التفرد سوف يسمح لأشياء كثيرة بأن تصبح شعورية.

د. شدة الخبرة تسهم أيضا في هذا التحديد. فالخبرات القوية جدا يمكنها شق طريقها خلال منافذ الأنا، بينما الخبرات الضعيفة يمكن طردها بسهولة.[٢٥]

٢. اللاشعور الشخصي (Personal Unconscious)

الخبرات التي يرفضها الأنا لا تختفي من الشخصية، فالخبرة لا تفني من الوجود وتصير عدما، وإنما تختزن في اللاشعور الشخصيز هذا المستوى من العقل يجاور الأنا. إنه الوعاء الذي يحتوي على جميع تلك النشاطات النفسية والمحتويات التي تتنافر مع التفرد الشعوري أو الوظيفة، والخبرات التي كانت شعورية تم كبتت أو أهملت لأسباب مختلفة، كأن تكون أفكار مزعجة، أو مشكلة غير محلولة، أو صراع شخصي، أو موضوع أخلاقي. وغالبا ننسى ببساطة لأنها غير متصلة بالموضوع أو تبدو غير هامة في حينها. جميع الخبرات التي تكون ضعيفة جدا بحيث

[٢٤] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٢٤-١٢٥.

[٢٥] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٢٥.

لا يمكنها الوصول إلى الشعور، أو لا تستطيع البقاء في الشعور تختزن في اللاشعور الشخصي. وحينما تكون هناك حاجة إلى محتويات اللاشعور الشخصي فهي عادة تكون في متناول الشعور. أي أنه يوجد مرور مزدوج بين الأنا واللاشعور الشخصي. اللاشعور الشخصي يعمل بمثابة بنك ذكريات أو نظام الأرشيف. قد نتعلم أو نلاحظ شيئا ما يبدو لنا أنه غير ذات أهمية أو قليل الأاهمية لنا في وقت ما، ولكن بعد سنوات نجد أنه أصبح متصلا جدا باهتماماتنا ومن ثم يستدعى من اللاشعور الشخصي للمثول أمام الشعور. والخبرات التي تمر دون أن نلتفت إليها أثناء النهار فد تظهر في أحلامنا ليلا. وفي الحقيقة، يلعب اللاشعور الشخصي دورا هاما في انتاج الأحلام.[٢٦]

أحد المظاهر الهامة في اللاشعور الشخصي هو تجمع المشاعر والأفكار والذكريات في مجموعات أطلق عليها «العقد». وقد اتضح أثر تلك العقد على استجابات الشخص في اختبار تداعي الكلمات الذي استخدمه يونج في دراساته. إن أي كلمة تمس العقدة تسبب تأخير الاستجابة أي أن زمن الرجع يكون طويلا.

كل عقدة عبارة عن نواه جذبت إليها خبرات عديدة لتشكل تجمعا حولها. ويمكن تمثيل العقد بشخصيات صغيرة منفصلة بداخل الشخصية الكلية. إنها مستقلة بذاتها، ولها قوتها الدافعة الخاصة، ويمكنها أن تكون قوية التحكم في الأفكار والسلوك. ويرجع إلى يونج انتشار كلمة عقدة حتى أصبحت جزءا من لغة الناس اليومية العادية، فيقال فلان عنده عقدة ذنب أو نقص... إلخ. وحينما نقول أن فلان لديه عقدة، نعنى بذلك أنه مشغول بقوة بشيء ما بحيث يكون من العسير عليه أن يفكر في شيء آخر، أي أنه، كما في لغةة المحادثات الرسمية، يصبح معلقا. ويمكن للناس ملاحظة العقدة لدى شخص ما، بينما الشخص

[٢٦] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٣.

نفسه قد لا يفطن إلى وجودها. مثال ذلك، عقدة الأم، حينما تسيطر على الشخص، نجده مفرط الحساسية لكل ما تقوله أو تشعر به، كما تقول صورتها دائما ماثلة في ذهنه. سوف يحاول هذا الشخص إقحام أمه في ما يرتبط به من أمور وفي كل محادثة سواء كانت وثيقة الصلة بالموضوع أم لا. سوف يفضل القصص والأفلام والحوادث التي تلعب فيها الأم دورا بارزا. وهو ينتظر بفارغ الصبر حلول عيد الأم أو عيد ميلادها أو مناسبة أخرى يمكنه أن يكرمها فيه. ويميل إلى محاكاة الأم بتفضيل الأشياء التي تفضلها ويحبذ اهتماماتها عن غيرها، كما ينجذب إلى صديقاتها. وهو يفضل مصاحبة النساء الكبار في السن عن النساء اللاتي في مثل عمره. وهكذا، يتضح أن الشخص لا يمتلك عقده، وإنما العقدة هي التي تمتلكه. وقد لاحظ يونج معظم العقد لدى مرضاه كانت متضمنة في حالاتهم العصابية. وأحد أهداف العلاج التحليلي هو إذابة العقد وتحرير الشخص من طغيانها على حياته.

ولكن يونج يرى أن العقدة — كما اكتشفها هو — لا تشكل حتما إعاقة لتوافق الشخص. بل إن الحقيقة، هي العكس فإنها يمكن أن تكون، وغالبا ما تكون، مصادر للإلهام والدوافع الضرورية للإنجازات الفائقة. إنه ينسب النضال من أجل الإتقان والكمال إلى عقدة قوية، بينما العقدة الضعيفة تقاوم الفرد، وبالتالي ينتج أعمالا ضعيفة أو لا شيء على الإطلاق.

وكان يونج في بادىء الأمر، يميل للاعتقاد — تحت تأثير فرويد — بأن أصل العقد هو خبرات ضارة في الطفولة المبكرة، كأن يفقد طفل أمه أو ينفصل عنها فجأة فيؤدي هذا إلى نشأة «عقدة الأم» كتعويض عن الأم المفقودة. ولكن يونج لم يكن قانعا بهذا التفسير لفترة طويلة، فقد تحقق من أن العقد يجب أن تصدر عن شيء أكثر عمقا من خبرات الطفولة المبكرة. وقد دفعه حب

الاستطلاع إلى البحث عن هذا العمق، فاكتشف يونج مستوى آخر من القعل هو اللاشعور الجمعي.[٢٧]

٣. اللاشعور الجمعي (Collective Unconscious)

فيونج يرى أن هناك لا شعورا جمعيا Collective Unconscious يوجد لدينا جميعا، ورثناه عن البشرية التي انتهى إلينا تطورها الحالي. وأن اللاشعور الجمعي هو الذي يوحد بين التكوين النفسي لنا كبشر، حيث يوجد بداخل كل منا قدر ما من هذا اللاشعور الجمعي، وإن كان هذا القدر يختلف من فرد لآخر، فكأن اللاشعور الجمعي هو المختلفات النفسية التي ورثناها عن أسلافنا من البشر، وهو الذي يحمل لنا الحكمة والمعرفة والخبرة التي أتتنا عن الجدود؛ كالتماس ثدي الأم للرضاعة عند الولادة، والخوف من الظلام والمجهول، واستخدام الرموز في الأحلام التي نراها في نومنا، وذلك كنتيجة لخبرات متراكمة مر بها الجنس البشري وحفرت بشكل فطري في عقولنا وتكويننا النفسي. واللاشعور الجمعي في نفس كل منا يقابل لا شعوره الخاص Personal Unconscious، وهو الذي يتكون من ترسيبات وردود فعل الخبرات الخاصة التي يمر بها كل منا، وهي بطبيعتها تختلف من فرد لآخر. ويرى يونج أن اللاشعور الجمعي أقوى تأثيرا في نفس الفرد وأخطر أثرا في تكوين شخصيته من لاشعوره الفردي أو الخاص، بل هو الذي يلون هذا اللاشعور الفردي وينضح عليه.

إن اكتشاف يونج للعقد النفسية قد جذب الانتباه لاسمه في عالم النفس والطب النفسي. أما اكتشافه للاشعور الجمعي فكان أعظم أهمية مما جعل يونج واحدا من أعظم العقليات البارزة في هذا القرن. إن اكتشاف اللاشعور الجمعي هو أحد معالم تاريخ علم النفس. لقد تحرر يونج من حتمية بيئية صارمة للعقل،

---

[٢٧] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٣.

وأوضح أن النشوء أو الارتقاء والوراثة تقدمان مخططات للنفس كما تقدمان مخططات للجسم.[٢٨]

إن العقل، خلال الجانب الجسمي المقابل، المخ، قد ورث خصائص تحدد الأساليب التي سوف يستجيب بها الفرد لخبرات حياته، بل تحدد أيضا نمط الخبرات التي سوف يمر بها. إن عقل الإنسان قد تكون له تمثيل أو تصور مسبق بواسطة النشوء evolution (التطور). وهكذا، فالفرد متصل بماضيه، لا بطفولته فقط، ولكن بماضي نوع الجنس البشري، وهذا أكثر أهمية، بل قبل ذلك، بالإمتداد الطويل للنشوء العضوي. إن إدخال النفس في عملية النشوء والتطور هو الإنجاز البارز ليونج.[٢٩]

أ. محتويات اللاشعور الجمعي

محتويات اللاشعور الشخصي كانت شعورية فيما قبل، ولكن محتويات اللاشعور الجمعي لم تكون شعورية بالمرة خلال حياة الفرد. أي أن وجود اللاشعور الجمعي لا يعتمد على الخبرة الشخصية. إنه مخزن للصور الكامنة التي يسميها يونج عادة «صور بدائية»، أي أوليه أو أصليه. يرث الإنسان هذه الصور من ماضي أسلافه، أي ماضي جميع أسلاف البشر. والصور العنصورية لا تورث، بمعنى أن الشخص يرث الصور التي كان عليها أجداده، ولكنها عبارة عن استعدادات أو إمكانيات للخبرة بالعالم أو الاستجابة له بنفس الأساليب التي قام بها أسلافه.

نحن، مثلا نرث الاستعدادات للخوف من الثعابين أو الظلام لأن أجدادنا الأوائل قد مروا بخبرة المخاوف لأجيال لا تحصى، حتى أصبحت محفورة في المخ. إلا أن خبراتنا الشخصية مع الثعابين والظلام، تدعم أو تؤكد هذه الاستعدادات.

---

[٢٨] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٢٨.

[٢٩] حلمي المليجي، *علم نفس الشخصية* (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ١٢٩.

وبعبارة أخرى، إن النشوء أو التطور للاشعور الجمعي يمكن أن يتبع نفس نشوء وتطور الجسم. حيث أن المخ هو العضو الرئيسي للعقل، فإن اللاشعور الجمعي يعتمد مباشرة على نشوء وتطور المخ.

وهكذا يولد الإنسان ولديه استعدادات للتفكير والشعور والإدراك والفعل بأساليب خاصة. ولكن نمو هذه الاستعدادات والصور الكامنة والتعبير عنها، يعتمد كلية على خبرات الفرد. إن الخوف من شيء ما قد ينشأ بسهولة جدا إذا وجد الاستعدادات للخوف في اللاشعور الجمعي. في بعض الحالات، يلزم وجود تنبيه بسيط جدا حتى يظهر الاستعدادات نفسه. أول مرة نرى فيها الثعبان، حتى وإن كان غير مؤذي، قد نرتعد منه. وفي حالات أخرى، قد يحتاج الاستعدادات إلى تنبيه قوي من البيئة قبل أن ينبثق من اللاشعور الجمعي.

تقوم محتويات اللاشعور الجمعي بممارسة نموذجا مهيأ للسلوك الشخصي يتبعه الفرد منذ اليوم الأول من مولده. يولد الفرد ويولد معه شكل العالم كصورة تقديرية. هذه الصورة التقديرية تدخل في الواقع الشعوري عندما تعرف نفسها بالأشياء المقابلة لها في العالم. مثال ذلك، إذا وجدت صوره تقديرية للأم في العقل اللاشعوري، فإنها تعبر بسرعة عن نفسها بواسطة إدراك الرضيع واستجابته للأم الحقيقية. إن محتويات اللاشعور الجمعي، هكذا، مسؤولة عن الاختيار في الإدراك والفعل. فنحن ندرك بسهولة بعض الأشياء ونستجيب لها بطرق معينة، لأن اللاشعور الجمعي مهيأ أو مستعد لذلك. وكلما زادت خبراتنا، كانت الفرص أعظم للصور الكامنة لكي نظهر. ولهذا، كانت البيئة الغنية وفرص التربية والتعلم ضرورية لتفرد (جعلها شعورية) جميع جوانب اللاشعور الجمعي. إن خبرة الطفل، إذن، عي محصلة تفاعل الاستعداد الداخلي لإدراك العالم بصورة معينة مع الطبيعة الواقعية لهذا العالم.

ب.الأنماط الأولية

محتويات اللاشعور الجمعي تسمى «أنماط أولية». وكلمة نمط أولى تعنى نموذج أصلي، وعلى أساسه تشكل أشياء مماثلة أخرى. قضى يونج الأربعين عاما الأخيرة من حياته يبحث ويكتب عن الأنماط الأولية. ومن بين الأنماط الأولية العديدة التي حددها ووضعها هي: أنماط الولادة، والموت، القوة، الطاقة، السحر، البطولة، الطفل، الله، العفريت، الإنسان العجوز الحكيم، الأم، العملاق، وأشياء أخرى من الطبيعة مثل: الأشجار، الشمس والقمر، الريح، الأنهار، النار، والحيوانات. وأسياء كثيرة صنعها الإنسان مثل الأسلحة والحلقات، إلخ. ويرى يونج أن الأنماط كثيرة بقدر المواقف النموذجية في الحياة. وتحدث لها تكرارات لا نهاية لها، ولذا تحضر تلك الخبرات في بنيتنا النفسية، لا في شكل صور مملؤة بمحتوى، ولكنها في البداية فقط تكون أشكالا بدون محتوى. إنها تمثل إمكانية نمط معين من الإدراك والفعل. إن النمط الأولى لا يعتبر صوره مظهرة تماما في العقل مثل صور الذاكرة لخبرات الماضي في حياة المرء. النمط الأولى للأم مثلا، ليس صورة فوتوغرافية للأم أو إمرأة ما. إنها تشبه أكثر الصورة السلبية (نجاتيف) التي تُظهَّر بواسطة الخبرة.

يحدد محتوى الصورة البدائية فقط عندما تصبح شعورية، فتملأ بمادة الخبرة الشعورية. وتعمل الأنماط الأولية كمراكز ذات شحنات عالية من الطاقة تميل إلى أحداث نفس الخبرات وتطويرها في كل جيل.

لقد وجه يونج اهتماما خاصا ببعض الأنماط الأولية التي وجدها هامة جدا في تشكيل شخصيتنا وسلوكنا. هذه الأنماط هي: القناع، الأنيما والأنيموس، الظل، والذات. ومع أن الأنماط الأولية ذات بنيات مستقلة في اللاشعور الجمعي، فإنها تستطيع تشكيل تكوينات. مثال ذلك، إذا اتحد النمط الأولى للبطل مع النمط الأولى للعفريت، فإن النتيجة قد تكون نمط «قائد قاسي». والأنماط الأولية

عامة، أي أن كل فرد يرث نفس صور الأنماط الأولية الأساسية. فكل طفل في العالم يرث نمطا أوليا للأم. هذه الصورة الموروثة تظهر إلى صورة محددة بواسطة مظهر الأم الفعلية وسلوكها، وبواسطة علاقات وخبرات الطفل معها. والفروق الفردية في تعبير النمط الأولى للأم سرعان ما تظهر، حيث تختلف الخبرات مع الأم وكذلك ممارسات التنشئة الطفلية من أسرة لأخرى، بل تختلف أيضا من طفل لآخر في نفس الأسرة. فضلا عن ذلك، عندما يظهر التمايز العنصري، تظهر أيضا فروق جوهرية في اللاشعور الجمعي لدي الأجناس المتاينة.

النمط الأولى يعمل كمركز أو نواه لعقده، يؤدي وظيفة المغنطيس. وبإضافة الخبرات، يكتسب قوة كافية تمكن العقدة من اختراق الشعور. وهكذا، يستطيع النمط الأولى كمركز لعقدة نامية جيدا أن يجد تعبيرا في الشعور والسلوك.

وفيما يلي الأنماط الأولية الأربعة التي تلعب أدوارا هامة في الشخصية وهي:

١. القناع

هو الشخصية العامة التي يظهر بها الفرد على العالم لكي يحدث انطباعات معينة لدي الآخرين، والتي كثيراف ما تخفى الطبيعة الحقيقية للشخصية الخاصة التي تتوارى خلف الواجهة الاجتماعية.ويلجأ الفرد إلى ارتداء القناع استجابة للمطالب والتقاليد الاجتماعية وفي نفس الوقت استجابة لمطالب الشخص ذاته الناشئة عن حاجة النمط الأولى. وينمو القناع من أحد الأنماط الأولية الناجمة عن خبرات الجنس البشري القائمة على التفاعلات الاجتماعية مما أبرز أهمية الدور الاجتماعي للفرد. فالمجتمع يتوقع من الفرد أن يلعب دورا معينا في الحياة. ويمكن تسميه القناع أيضا «النمط الأولى للمطابقة». القناع ضروري للبقاء، فهو يمكننا من التوافق مع الناس، ويمكنه أن يؤدي إلى الكسب والتحصيل الشخصي. كثير من الناس

يعيشون حياة مزدوجة أي ذات وجهين، أحدهما يسيطر عليه القناع، والآخر يشبع حاجات نفسية أخرى.

والشخص قد يلبس أكثر من القناع. يلبس في المنزل قناعا مختلفا عن القناع الذي يلبسه الغني العمل، وقد يلبس قناعا ثالثا حينما يذهب ليلعب الكره مع أصدقائه. هذه الأقنعة مجتمعة تكون قناع الشخص. إنه فقط يتطابق بأساليب مختلفة في المواقف المختلفة. ومن الطبيعي أن المطابقة أو الامتثال عرفت دائما كعامل هام في الحياة الاجتماعية، ولكن لم يقترح أحد قبل يونج أنها تعبير عن نمط فطري (موروث). إلا أن القناع كما يفيد فإنه قد يضر أيضا. فإذا اندمج الشخص جدا وأصبح مشغولا للغاية في الدور الذي يلعبه، وأصبح الأنا يتقمص فقط هذا الدور، ويهمل الجوانب الأخرى من الشخصية، فإن الشخص يصبح مغتربا عن طبيعته، ويعيش في حاله من التوتر لأن الصراع سوف ينشأ بين القناع الذي بالغ في نموه والأجزاء الأخرى من الشخصية التي تأخر نموها.

إن تقمص الأنا للقناع يسمى «التضخم». ومن جانب آخر، يبالغ الشخص في إحساسه بأهمية الذات التي تستمد من لعب دوره بنجاح كبير. إنه يخلع هذا الدور على الناس، ويحاول أن يسقط دوره على الآخرين، ويطالبهم بلعب نفس الدور. فإذا كان في مركز السلطة، فإنه يستطيع أن يجعل حياة مرؤسية بائسة. الأهل أحيانا يسقطون أقنعتهم على أطفالهم، ويترتب على ذلك عقبات وخيمة. العادات والقوانين التي ترتبط بالسلوك الشخصي هي تعبير عن «قناع المجموعة». إنهم يحاولون وضع معايير للسلوك على المجموعة كلها بدون مراعات لحاجات الفرد. المخاطر التي تهدد الصحة النفسية نتيجة «تضخم القناع» واضحة من تلقاء نفسها.

ومن جهة أخرى، ضحية التضخم قد تعاني أيضا من مشاعر الدونية وتوبيخ الذات عندما يعجز عن الحياة في مستوى المعيير المتوقعة منه. وقد يشعر نتيجة لذلك بأنه معبد عن المجتمع وتنتابه مشاعر العزلة والإقصاء. كثير من المرضى كانوا ضحايا «تضخم القناع». وغالبا ما كانوا أشخاص حققوا انجازات عظيمة، ولكنهم فجأة تحققوا أن حياتهم كانت فارغة ولا معنى لها. وبالتحليل اكتشفوا أنهم قد خدعوا أنفسهم لسنوات، فقد تظاهروا باهتمامهم بأشياء لم تكن تهمهم إطلاقا، وفي نفس الوقت أهملوا مشاعرهم واهتماماتهم الحقيقية. غالبا، هم أشخاص بلغوا منتصف العمر قبل أن تصل أزمة تضخم القناع إلى أوجها.

٢. الأنيما والأنيموس

يطلق يونج على القناع اسم «الوجه الخارجي» للشخصية، فهو الوجه الذي يراه العالم. ويطلق على «الوجه الداخلي» اسم «الأنيما» في الرجال، و«الأنيموس» في النساء.

النمط الأولى للأنيما هو الجانب الأنثوي في شخصية الذكر. والنمط الأولى للأنيموس هو الجانب الذكري في شخصية الأنثى. كل شخص لديه صفات من الجنس المضاد، بيولوجيا وسيكولوجيا. من الناحية البيولوجية يفرز كل من الرجل والمرأة هرمونات جنسية ذكرية وأنثوية، ومن الناحية السيكولوجية فيما يختص بالاتجاهات والمشاعر.

ويتطور النمط الأولى للأنيما في الرجل بتعرضه المستمرة للمرأة عبر أجيال جديدة، ويتطور النمط الأولى للأنيموس في المرأة بتعرضها للرجل. خلال الحياة، نتيجة لتفاعل الجنسين معا طوال أجيال عديدة، يكتسب كل منهما خصائص الجنس المضاد التي تسهل الاستجابات المناسبة والفهم الصحيح للجنس الآخر. ولهذا، فإن النمط الأولى للأنيما والأنيموس، مثل القناع لهما قيمة حيوية قوية.

٣. الظل

هو النمط الأولى الذي يتضمن الطبيعة الحيوانية الأساسية للإنسان أكثر من أي نمط أولى آخر. إنه يعطي شخصية الإنسان صفة الجسم الممتلئ ذو الأبعاد الثلاثة. هذه الغرائز مسؤولة عن حيوية الإنسان وإبداعه ونشاطه وقوته. أما نبذ الظل يجعل الشخصية مسطحة، بسبب جذوره العميقة الضاربة في القدم في تاريخ النشوء والتطور. ربما كان الظل أكثر الأنماط الأولية قوة وأكثرهم من حيث الخطورة الكامنة. إنه منبع الأفضلأو الأسوأ وخاصة في علاقاته مع الآخرين من نفس جنسه. النمط الأولى للظل يمثل الجنس الخاص بالفرد، ويؤثر في علاقاته الشخصية مع أفراد جنسه. الظل هو العقل اللاشعوري الذي يكبت فيه ما يطرد من الشعور.

ومن أجل أن يصبح الفرد عضوا صحيحا في مجتمعه ينبغي أن يروض مزاج الحيوان الكامن في الظل. هذا الترويض يتم بقمع مظاهر الظل وتنمية قناع قوي يضاد أو يبطل قوة الظل. الشخص الذي يقمع الجانب الحيواني من طبيعته قد يصبح متمدينا، ولكنه يفعل ذلك على حساب إنقاص قوة الدافع للتلقائية والإبداع والانفعالات القوية والاستبصارات العميقة. سوف يعزل نفسه عن حكمة طبيعته الفطرية، وهي حكمة قد تكون أكثر عمقا مما يعطيه أي تعلم أو ثقافة. الحياة بدون الظل تميل لكي تصبح ضحلة وبدون روح.

٤. الذات

مفهوم الشخصية الكلية أو النفس هو علامة جوهرية في سيكولوجية يونج. هذه الإجمالية لا نصل إليها بوضع الأجزاء بجوار بعضها البعض، فالإجمال موجود منذ البداية، مع أنه يأخذ وقتا حتى ينضج. المبدأ المنظم في الشخصية هو نمط أولى يطلق عليه يونج اسم «الذات» Self. الذات هي النمط الأولى للنظام والتنظيم والتوحيد. إنها تجذب إليها، وتعمل على انسجام، جميع الأنماط ومظاهرها في العقد والشعور. إنها توحد الشخصية فتعطيها الإحساس بالأحادية والصلابة.

حينما يقول الشخص إنه يشعر بالانسجام مع نفسه ومع العالم، يمكن التأكد من أن النمط الأولى للذات قد أدى علمه بكفاءة. ومن جهة أخرى، لو أن الشخص يشعر بأنه في ضيق وفي صراع وأنه يتمزق إلى قطع، فإن الذات تكون قد فشلت في أداء عملها.

الهدف النهائي اكل شخصية هو الوصول غلى حالة الفردية وتحقيق الذات. وهذه ليست مهمة بسيطة، ولكنها عمل مطوّل جدا، وصصعب ومقعد، ونادرا، إن لم يكن بالمرة، ما ينجح الفرد في تحقيقه كاملا. الأنبياء والرسل فقط هم الذين يقتربون جدا من الوصول إليه. كما أن النمط الأولى للذات لا يصبح واضحا إلا في منتصف العمر تقريبا/ حيث أن الشخصية يجب أن تصبح مكتملة النمو خلال عملية التفرد قبل أن يمكن للذات أن تظهر بأي درجة من الاكتمال. والوصول إلى حالة «تحقيق الذات» يتوقف غالبا على التعاون مع الأنا. لأنه إذا تجاهل الأنا رسائل النمط الأولى للذات، فإنه يكون من المستحيل تقدير وفهم الذات. كل شيء يجب أن يصبح شعوريا من أجل أن ينال تأثير تفرد الشخصية. والمعرفة بالذات تكون في متناول الفرد خلال دراسة أحلامه. وأكثر أهمية، خلال خبرات دينية حقة، يمكن للفرد أن يفهم ويحقق ذاته.

كثير من الناس يريدون تحقيق الذات بدون أقل معرفة بالذات. يريدون الكمال والإتقان الفوري، يريدون معجزة تحول الفرد منهم إلى شخص مكتمل التحقيق، ولكن بدون جدوى. فهذا في الواقع. عمل غاية في المشقة، بل هو أكثر مشقة من أي عمل آخر يواجهه المرء في حياته، فهو يحتاج إلى نظام ثابت، ومجهودات مستمرة وأعلى مستوى من المسؤولية والحكمة. ولهذا، يرى يونج ضرورة وضع تأكيد أقل على الحصول على تحقيق الذات الكلي، بينما يجب وضع تأكيد أكبر على المعرفة بالذات، فبدون المعرفة بالذات لا تتحقق الذات.

إن الشخص الذي لا يعرف ذاته اللاشعورية يسقط العناصر المكبوتة في لا شعوره على الآخرين، فيتهمهم بأخطائه الخاصة التي يجهلها، وهكذا ينتقدهم ويدينهم، بينما هو في كل الوقت يسقط الجانب اللاشعوري من نفسه. والوعي بالذات يكشف تلك الإسقاطات، ولا يصير الشخص مضطرا ليبحث عن ضحايا لكي ينتقدهم ويوبخهم. وهكذا تتحسن علاقاته مع الناس ويشعر بانسجام أكثر معهم ومع نفسه.

النمط الأولى للذات هو عامل مواجه داخلي، ويختلف تماما عن الأنا الشعوري الخارجي الخاص بنا. إن الذات لديها القدرة على التنظيم أو الحكم والتأثير في الشخصية، فيمكنها من النضج وزيادة الإدراك الحسي. وخلال نمو الذات، يصبح الإنسان مدفوعا للعمل على زيادة وعيه وإدراكه وفهمه لحياته وتحديد وجهتها.

في الطفولة، يكون الأنا هو مركز العقل الشعوري أو مركز الشخصية، وفي منتصف العمر، تحتل الذات منطقة وسط بين الشعور واللاشعور، وتشكل نقطة توازن جديدة وتمركز للشخصية الكلية. وبفضل هذا الوضع البؤري للذات، تتجمع حولها النظم الأخرى، وتصبح بذلك جوهرا جديدا للشخصية أكثر قوة وثباتا. ولكي يحدث هذا التغيير لمركز الشخصية من الأنا الشعوري إلى منطقة وسطى بين الشعور واللاشعور، وهي منطقة الذات، يبذل الإنسان محاولات جادة ومجهودات مستمرة. وحتى يصبح النمط الأولى للذات واضحا وبارزا، يجب أن يتحقق أولا النمو الكامل والتفرد لمكونات الشخصية المختلفة، ولا يصبح هذا ممكنا إلا في منتصف العمر.

الذات، إذن، هي هدف حياتنا، فهي التي تمد الشخصية والوحدة والتوازن والثبات. إنها التعبير الكامل لهذا التكوين المحتوم الذي نسميه فردية.

ج. الأنماط السيكولوجية

حاول يونج أن يصنف الناس إلى أنماط مختلفة. والأنماط هي فئات من الناس ذات خصائص متشابهة ولكنها ليست بالضرورة متطابقة. حتى بداخل الفئة الواحدة لا يوجد نموذجان للشخصية متماثلان تماما. ويقوم تصنيف يونج على الاتجاهات والوظائف الأساسية التي يتبعها الأفراد. وقد أوضح يونج كيف تدخل هذه الاتجاهات والوظائف في تكوينات مختلفة بنسب متباينة تحدد شخصية الفرد وتصف خصائصه الفريدة وسلوكه الخاص.

١. الاتجاهات

يميز يونج بين اتجاهين أساسين للشخصية، أحدهما اتجاه موضوعي والآخر اتجاه ذاتي، وهما اتجاهي الانبساط والانطواء على الترتيب.

- اتجاه الانبساط

وهو يوجه الشخص نحو العالم الخارجي الموضوعي، إنه عالم الناس والأشياء والعادات والأعراف والمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحالات الجسمية. ويشار إلى هذا العالم الخارجي باسم البيئة أو ما يحيط بالشخص.

- اتجاه الانطواء

وهو يوجه الشخص نحو العالم الداخلي الذاتي، إنه خاص بالشخصية لأنه لا يمكن ملاحظته مباشرة بواسطة الأشخاص الآخرين.

إن الشخص المنبسط يهتم بتفاعلاته مع الناس والأشياء، ويبدو أنه أكثر نشاطا وودا. بينما الشخص المنطوي يهتم باكتشاف وتحليل عالمه الداخلي. وهو شخص تأملي، ومنسحب، ومشغول كثيرا جدا بشؤونه الداخلية الخاصة. وهكذا، قد يبدو للآخرين باردا، غير اجتماعي، ومتحفظ.

في الانبساط تستغل الطاقة النفسية في الإدراك والأفكار والمشاعر حول الأشياء والناس والحيوانات وغيرها من الظروف والحالات البيئية الأخرى. بينما في الانطواء تستغل الطاقة النفسية في عمليات وبنيات نفسية ذاتية.

ويوجد الاتجاهان معا في شخصية الفرد إلا أن أحدهما يكون شعوريا والآخر لا شعوريا. كلا الاتجاهين مانعان بالتبادل، فهما لا يتواجدان معا في آن واحد في الشعور. إلا أنهما يتبادلان، فالشخص قد يكون منبسطا في ظروف معينة، بينما يكون منطويا في ظروف أخرى. على أية حال، اتجاه واحد فقط هو الذي يسود عادة حياة الفرد. فإذا كان التكيف الموضوعي هو السائد، فإن الشخص يسمى منبسط، وإذا كان التكيف الذاتي هو المسيطر فإنه يسمى منطوي.

٢. الوظائف

توجد أربع وظائف نفسية رئيسية في الشخصية الكلية هي: التفكير، الوجدان، الإحساس، الحدس.

- التفكير هو وظيفة ذهنية تسعى إلى فهم الأشياء، وتتكون من الأفكار المتصلة بعضها مع بعض من أجل الوصول إلى مفهوم عام أو حل مشكلة.
- الوجدان وهو وظيفة تقييمية، إنها إما أن تقبل أو ترفض الفكرة على أساس ما تثيره من مشاعر الارتياح أو عدم الارتياح. أي يقوم الفرد بالحكم على الفكرة سارة أو غير سارة، جميلة أم قبيحة، وهكذا.
- الإحساس هو الإدراك الحسي الذي يشمل مل الخبرات الشعورية الناتجة عن تنبيه أعضاء الحس بالحقائق الواقعية كالمناظر والأصوات، والروائح، والأذواق، واللمس، فضلا عن الإحساسات التي تنشأ داخل الجسم.

- الحدس وهو إدراك بواسطة عمليات ما قبل الشعور أو اللاشعور. إنه يشبه الإحساس في أنه خبرة تعطي مباشرة أكثر منها نتيجة لفكر أو وجدان، ولكنه يختلف عن الإحساس لأن الشخص في حالة الإحساس يمكنه الإشارة إلى مصدر التنبيه. ولكنه في حالة الحدس لا يعرف من أين جاء أو كيف نشأ التنبيه. إنه إدراك خارج عن نطاق الإدراك الحسي العادي، ولذا يطلق عليه أحيانا «الحاسة السادسة».

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

كانت مجموعة القصص أرني الله لتوفيق الحكيم متكونةً من ١٨ موضوعات، وهي: أرني الله، والشهيد، وموزع البريد، وأنا الموت، وكانت الدنيا، ودولة العصافير، وفي سنة مليون، والاختراع العجيب، والأسطى عزرائيل، ومعجزات وكرمات، ومؤتمر الحب، وامرأة غلبت الشيطان، والحبيب المجهول، وفي نخب العصابة، وأسعد الزوجين، واعتراف القاتل، وميلاد فكرة، ووجه الحقيقة.

ومن ١٨ موضوعا سيحلل الباحث الموضوعات الدينية وهي أرني الله والشهيد وكانت الدنيا وامرأة غلبت الشيطان. ولماذا قال الباحث أن هذه الأربعة موضوعات دينية؟ حكى الموضوع الأول عن الطريقة لرؤية الله وهناك أيضا الناسك الذي يساعد الرجل لنيل محبة الله، والموضوع الثاني حكى عن إرادة إبليس إلى التوبة عن جميع السيئات، والموضوع الثالث حكى عن تاريخ خلق الإنسان الأول وطريقة إبليس في إضلاله، والموضوع الرابع حكى عن امرأة سلمت من الشيطان حتى دخلت الجنة

أ. قصة "أرني الله"

١. الأشكال الخيالية في قصة "أرني الله"

كانت قصة "أرني الله" قصة دينية جعلها توفيق الحكيم موضوعا في مجموعة القصص "أرني الله". تقص عن طلب الابن من الأب كي يريه الله لأن أباه تتحدث كثيرا عن الله حتى يريد الإبن أن يره بعنين رأسه، فظن الأب أن الطلب غريب ولكنه سيفعله، كما وجد في نقطة القصة التالية:

نظر الرجل يوما إلى طفله وقال:

- شكرا لله!... أنت لي نعمة من الله!

فقال الطفل:

- إنك يا أبت تتحدث كثيرا عن الله..أرني الله!
- ماذا تقول يابني؟!

لفظها الرجل فاغر الفم، ذاهل الفكر، فهذا طلب من الطفل غريب لا يدري يم يجيب عنه... وأطرق مليا..ثم التفت إلى ابنه مرددا كالمخاطب نفسه:

- تريد أن أريك الله؟...
- نعم... أرني الله!...
- كيف أريك ما لم أره أنا نفسي؟!...
- ولماذا يا أبت لم تره؟...
- لأني لم أفكر في ذلك قبل الآن...
- وإذا طلبت إليك أن تذهب لتراه... ثم تريني إياه؟...
- سأفعل يا بني... سأفعل...[٣٠]

من هذه قطعة القصة كان توفيق الحكيم استعمل **الأنا** الذي يجري على **الوعي**، وهذه الوعي ظهر من الرجل لأنه تتحدث عن الله أمام ابنه، وهذا يدل على أن الرجل هو عبد من الرب الذي يذكره كل يوم.

فطلب الرجل شخصا يساعده في رؤية الله كي يعود إلى طفله تبشيرا له، فذهب إلى طرف المدينة توا ووجد ناسكا هرما، فقال له عن بغيته في رؤية الله فلا بد على الرجل أن يكمل الشروط، كما في قطعة القصة التالية:

فذهب الرجل توا إلى ذلك الناسك وقال له:

- جئتك في أمر أرجو أن لا تردني عنه خائبا...

فرفع إليه الناسك رأسه بصوت عميق لطيف:

- اعرض حاجتك!...
- أريد أيها الناسك أن تريني الله!...

فأطرق الناسك وأمسك لحيته البيضاء بيده وقال:

---

[٣٠] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١١-١٢.

- أتعرف معنى ما تقول؟...
- نعم... أريد أن تريني الله!...

فقال الناسك بصوته العميق اللطيف:

- أيها الرجل... إن الله لا يرى بأدواتنا البصرية... ولا يدرك بحواسنا الجسدية... وهل تسبر عمق البحر بالأصبع التي تسبر عمق الكأس؟!
- وكيف أراه إذن؟...
- إذا تكشف هو لروحك...
- ومتى يتكشف لروحي؟...
- إذا ظفرت بمحبته...[٣١]

ومن هذه قطعة القصة كان توفيق الحكيم استعمل **الأنا** الذي يجري على **الوعي**، وهذه الوعي ظهر من الرجل الذي طلب من الناسك أن يريه الله، وحينما سأل الناسك عما سأل إليه أجاب الرجل بصوت واضح أنه عرف عما سأل. وهذا الوعي ظهر أيضا من الناسك الذي بين إلى الرجل أن الشيء المطلوب منه شيء صعب.

فبين الناسك أن بغية الرجل شيء عسير. إذا أنصح للتواضع وطلب من محبته قليل القليل كما وجدت في هذه قطعة القصة:

فجذب الناسك يده برفق وقال:

- تواضع أيها الرجل واطلب قليل القليل...
- فلأطلب إذن مقدار درهم من محبته...
- يا للطمع!... هذا كثير... كثير...
- ربع درهم إذن؟...
- تواضع... تواضع...
- مثقال ذرة من محبته...

---

[٣١] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٢-١٣.

- لا تطبق مثقال ذرة منها...
- نصف ذرة إذن؟...
- ربما...

ورفع الناسك رأسه إلى السماء وقال:

- يا رب... ارزقه نصف ذرة من محبتك!...[٣٢]

ومن هذه استعمل توفيق الحكيم أيضا **الأنا** الذي يجري على **الوعي**، وهذه الوعي ظهر من الناسك الذي بيّن بأن الشرط لرؤية الله هو نيل قليل القليل من محبته. وكذلك وجدنا **لا شعور خاص** من الرجل الذي ما سبق له رؤية الله بالشرط نيل المحبة من الله لأن الناس سوف يرون الله في الآخرة حتى طلب ابنه منه كي يريه الله في الدنيا.

بعد أن قرأ الناسك ذلك قام الرجل وانصرف منه. مرت الأيام، أسرة الرجل وطفله وأصحابه يأتون إلى الناسك ويفضون إليه بأن الرجل لم يعد إلى منزله وأهله منذ تركه. فطلبوه زمنا ووجدوه قائما على الصخرة ولم يتحرك، كما وجد في قطعة القصة التالية:

> وقام الرجل وانصرف... ومرت الأيام، وإذا أسرة الرجل وطفله وأصحابه يأتون إلى الناسك ويفضون إليه بأن الرجل لم يعد إلى منزله وأهله منذ تركه، وأنه اختفي ولا يدري أحد مكانه... فنهض معهم الناسك قلقا، ولبثوا يبحثون عنه زمنا إلى أن صادفوا جماعة من الرعاة قالوا لهم: إن الرجل جن وذهب إلى الجبل ودلوهم على مكانه... فمضوا إليه فوجدوه قائما على الصخرة... شاخصا ببصره إلى السماء فسلموا عليه فلم يرد السلام...[٣٣]

---

[٣٢] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣-١٤.

[٣٣] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٤-١٥.

من هذه قطعة القصة وجدنا **لا شعور جمعي**. عادة، إذا كان الإنسان غير نبي أو ولي من أولياء الله المختار ونال قليل محبة من الله فنسي بكل شيء في الدنيا حتى أسرته واختار أن يغيب عن المجتمع وعاش في مكان خلا عنهم. ومن هذه وجد الباحث أن الرجل غاب عن أسرته وأصحابه وعاش بنفسه في الجبل.

تقدم إليه الناسك أولا ولكنه لم يتحرك، ثم تقدم طفله ولكنه لم يبد حراكا فصاح الطفل، فقال الناسك أن نصف ذرة من نور الله تكفي لتحطيم التركيب الآدمي وإتلاف الجهاز العقلي، كما في القطعة التالية:

فتقدم الناسك إليه قائلا:

- انتبه إليّ... أنا الناسك...

فلم يتحرك الرجل ؛ فتقدم إليه طفله جزعا، وقال بصوته الصغير الحنون:

- يا أبت... ألا تعرفني؟...

فلم يبد حراكا... وصاحت أسرته وذووه من حوله محاولين إيقاظه، ولكن الناسك هز رأسه قانطا قال لهم:

- لا جدوي!... كيف يسمع كلام الآدميين من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبة الله!؟... والله لو قطعتموه بالمنشار لما علم بذلك!...

وأخذ الطفل يصيح ويقول:

- الذنب ذنبي... أنا الذي سألته أن يري الله!...

فالتفت إليه الناسك وقال وكأنه يخاطب نفسه:

- أرأيت؟... إن نصف ذرة من نور الله تكفي لتحطيم تركيبنا الآدمي وإتلاف جهازنا العقلي!...[٣٤]

من هذه قطعة القصة هناك **الأنا** الذي ظهر من الناسك. كان الناسك عرف ماذا يحدث على الإنسان الذي نال محبة الله، فلذلك حينما صاح الطفل إلى أبيه وكان أبوه لا يسمعه فعرف الناسك حال الرجل. وهناك أيضا **لا شعور خاص** الذي

---

[٣٤] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٥.

ظهر من ابن الرجل وأسرته لأنهم يشعرون بزلزلة القلوب حينما رأوا حال الرجل الذي قرب من الله، ويظن الباحث أنهم عرفوا حال الشخص القريب من الله لكنهم ينسونه بسبب هذا الحال غير موجود من قبل في قريتهم.

٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "أرني الله"

بوسيلة التأليف الأدبي يستطيع الشخص أن يعرف طبيعة المؤلف ووظيفته المضمونتان فيه. وكانت هذه القصة فيها الرسالة الدينية لجميع الناس وهي أن يؤمنوا بالله لأنه موجود ولا يستطيع أن يرى بالأدوات البصرية، وألقى توفيق الحكيم هذه الرسالة بوسيلة الرجل الذي كان أبا في هذه القصة، وكان الناسك كالرجل الثاني يلقي الرسالة من توفيق الحكيم إلى القارئين بأن الإنسان يستطيع رؤية الله إذا نال محبته ولو قليلا. وهذه هي المعلومات مع قطعات القصة التي بينت الرسالات من توفيق الحكيم المذكورة:

– إن الله وجود ولكن النظر إلى وجوده وإيراءه إلى الإنسان الأخر شيئان صعبان لأنه غير منظور بأدوات الناس البصرية والحواس الجسدية

١. نظر الرجل يوما إلى طفله وقال:

– شكرا لله!... أنت لي نعمة من الله!...

فقال الطفل:

– إنك يا أبتي تتحدث كثيرا عن الله... أرني الله!...

– ماذا تقول يا بني؟...

لفظها الرجل فاغر الفم، ذاهل الفكر، فهذا طلب من الطفل غريب لا يدري بما يجيب عنه... وأطرق مليا... ثم التفت إلى ابنه مرددا كالمخاطب نفسه:

– تريد أن أريك الله؟...

– نعم... أرني الله!...

– كيف أريك ما لم أره أنا نفسي؟!

- ولماذا يا أبت لم تره؟...
- لأني لم أفكر في ذلك قبل الآن...
- وإذا طلبت إليك أن تذهب لتراه... ثم تريني إياه؟
- سأفعل يا بني... سأفعل...[٣٥]

٢. فأطرق الناسك وأمسك لحيته البيضاء بيده وقال:
- أ تعرف معنى ما تقول؟...
- نعم... أريد أن تريني الله!...

فقال الناسك بصوته العميق اللطيف:
- أيها الرجل... إن الله لا يرى بأدواتنا البصرية... ولا يدرك بحواسنا الجسدية... وهل تسبر عمق البحر بالأصبع التي تسبر عمق الكأس؟!...[٣٦]

- من إحدى الطرق في نيل قليل من محبة الله لا بد على العبد أن يتوضع

١. فجذب الناسك يده برفق وقال:
- تواضع أيها الرجل واطلب قليل القليل...
- فلأطلب إذن مقدار درهم من محبته...
- يا للطمع!... هذا كثير... كثير...
- ربع درهم إذن؟...
- تواضع... تواضع...
- مثقال ذرة من محبته...
- لا تطبق مثقال ذرة منها...
- نصف ذرة إذن...
- ربما...

ورفع الناسك راسه إلى السماء وقال:

---

[٣٥] توفيق الحكيم، *أريني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١١-١٢.

[٣٦] توفيق الحكيم، *أريني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣.

– يا رب... ارزقه نصف ذرة من محبتك!...[٣٧]

– حينما شعر العبد بمحبة الله فلا ينظر إلى كل شيء في الدنيا حتى الأقارب لأنه في لذة اللقاء مع الحبيب

١. فمضوا إليه فوجدوه قائما على الصخرة... شاخصا ببصره إلى السماء فسلموا عليه فلم يرد السلام... فتقدم الناسك إليه قائلا:

– انتبه إلي... أنا الناسك...

فلم يتحرك الرجل؛ فتقدم إليه طفله جزعا، وقال بصوته الصغير الحنون:

– يا أبت... ألا تعرفني؟...

فلم يبد حراكا... وصاحت أسرته وذووه من حوله محاولين إيقاظه، ولكن الناسك هز رأسه قانطا وقال لهم:

– لا جدوي!... كيف يسمع كلام الآدميين من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبة الله!؟... والله لو قطعتموه بالمنشار لما علم بذلك!...[٣٨]

ب.قصة "الشهيد"

١. الأشكال الخيالية في قصة "الشهيد"

كانت قصة "الشهيد" قصة ثانية من مجموعة القصص "أرني الله"، تقص عن رحلة إبليس الدينية إلى التوبة. وفي أول رحلته لقي بيسوع وأمره أن يغيّر الحجر إلى الخبز وأن يسجد إلى إبليس فهجّره يسوع، كما في قطعة القصة التالية:

وبلغت التراتيل هذه الفقرة من الأناجيل: (قال له إبليس إن كنت ابن الله، فقل لهذا الحجر أن يصير الخبز... فأجابه يسوع قائلا: أن ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان... بل بكل كلمة تخرج من فم الله... فأخذه إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له: أعطيك هذه كلها إن خررت وسجدت

---

[٣٧] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣-١٤.

[٣٨] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٤-١٥.

لي... حيئذ قال له يسوع: اذهب ياشيطان... إنه مكتوب: (للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد!...)[٣٩]

من هذه قطعة القصة، استعمل توفيق الحكيم **الأنا** الذي ظهر من إبليس ويسوع. كان إبليس أمر إلى يسوع أن يسجد إليه، يظن أنه إله. أما يسوع هو عبد مطيع لا يريد أن يسجد إلى إبليس.

بعد أن وقع هذا الحدث ظهرت من نفس إبليس الإرادة إلى التوبة، فوصل إلى قصر (البابا) ولقي برئيس الكنيسة وكان يعرف أنه إبليس وهلع بإرادته، كما وجد في قطعة القصة التالية:

... فتحت أمامه الأبواب، فدخل مطرقا خاشعا إلى مقر رئيس الكنيسة...

وسدد البابا إليه البصر، ورآه في صورة رجل، فقال له بصوت مرتجف:

- أنت؟!...
- نعم أنا...
- وماذا تريد مني؟...
- الدخول في حظيرة الإيمان...
- ماذا تقول أيها اللعين؟!...[٤٠]

من هذه قطعة القصة وجد الباحث **الأنا** في نفس إبليس و**لا شعور جمعي** في رئيس الكنيسة. إبليس يريد الدخول في حظيرة الإسلام كي يكون من عباد الله المطيعين، ولكن رئيس الكنيسة لا يعتقد بتوبة إبليس الملعون لأن جميع الناس يؤمنون بأن إبليس خلق ملعون ولا بد عليهم أن يجعلوه عدوا مبينا.

---

[٣٩] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٦-١٧.

[٤٠] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٧.

فاهتز البابا في عرشه لهذه النبرات الحارة الصادقة لأن توبة إبليس شيء مستحيل لن تقع أبدا، فردد رئيس الكنيسة توبته وصاح كالمخاطب نفسه أن العالم يحتاج إلى الشر، كما وجد في قطعة القصة التالية:

> إن إبليس هو محور الكتاب المقدس بعهده "القديم والجديد" كيف يمحي من الوجود دون أن تمحى كل تلك الصور والأساطير والمعانى والمغازى التي تعمر قلوب المؤمنين وتفجر خيالهم؟... ما معنى يوم الحساب إذا محى الشر من الأرض؟ وهل يحاسب أتباع الشيطان الذين تبعوه قبل إيمانه، أم تمحى سيئاتهم ما دامت توبة إبليس قد قبلت؟ ثم ما مصير العالم وقد خلا من الشر...[٤١]

من هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **لا شعور جمعي** لان هذه تدل حقيقة إبليس التي كانت عرفها النصارى من كتابهم المقدس "الإنجيل". آمن النصارى منذ الأول حتى ذلك العصر أن إبليس محور الكتاب المقدس بعهده القديم والجديد.

فخرج إبليس من الكنيسة وذهب عن الفاتيكان خائبا ذليلا ولكنه لم يفقد الأمل. ثم جاء إلى إسرائيل واستقبله حاخام اليهود، فاستمع أمنيته، بعد استماع قوله فتأمل مليا فردد إرادته، كما وجد في قطعة القصة التالية:

> ورفع الحاخام رأسه، وقال بنبرة استهزاء:
> – ليس من عادتنا التبشير، والاهتمام بأن يدخل في ديننا الغير... حتى ولو كان إبليس!... اذهب عنا إلى دين آخر...[٤٢]

ومن هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **لا شعور جمعي**، أن اليهود لا يقبلون الغير منهم ليدخل في دينهم حتى ولو كان إبليس.

---

[٤١] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٠-٢١.

[٤٢] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٢.

فخرج إبليس من عنده مخفقا مرذولا ولكنه لم يقنط، لم يزل أمامه باب: هو دين الإسلام، فجاء إلى شيخ الأزهر وألقى إرادته إليه، فتأمل شيخ الأزهر كما في هذه قطعة القصة:

> وتأمل شيخ الأزهر العواقب، لو أسلم الشيطان، فكيف يتلي القرآن؟... هل يمضى الناس في قولهم : (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**؟...) لو تقرر إلغاء ذلك لاستتبع الأمر إلغاء أكثر أيات القرآن... فإن لعن الشيطان والتحذير من عمله ورجسه ووسوسته لمما يشغل من كتاب الله قدرا عظيما... كيف يستطيع شيخ الأزهر أن يقبل إسلام الشيطان دون أن يمس بذلك كيان الإسلام كله؟!...[٤٣]

ومن هذه قطعة القصة استعمل أيضا توفيق الحكيم **لا شعور جمعي** الذي ظهر من تأمل شيخ الأزهر. كان المسلمون يؤمنون بأن إبليس رئيس الشياطين ولا يمكن له أن يتوب، ويقولون ***(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)*** كل يوم وكان هذا القول يدل على أن إبليس مرجوم عند الله. فلذلك حينما جاء إبليس إلى شيخ الأزهر لا يستطيع شيخ الأزهر قبول توبته.

فرفع إلى السماء ولقي بجبريل. قال جبريل إليه كي يعيش كما عاش لأنه لا يجوز أن يقلب ما استقر، كما وجد في قطعة القصة التالية:

> فظهر له الملاك جبريل:
> - ماذا تريد؟...
> - التوبة...
> - الآن؟!...
> - هل جئت متأخرا؟...

[٤٣] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٣.

- بل جئت قبل الأوان... ليس لك الساعة أن تغير النظام الموضوع... ولا أن تقلب ما استقر من أوضاع... عد من حيث أتيت، وعش في الأرض كما عشت

ومن هذه قطعة القصة استعمل أيضا توفيق الحكيم **لا شعور جمعي** الذي ظهر من قول ملك جبريل، أمره جبريل أن لا يقلب ما استقر وأن يعيش كما عاش.

وزاد جبريل أن وجود إبليس ضروري في الأرض كي يرى الناس نور الله من خلال ظلامه، ويجب عليه أن يكون ملعونا إلى آخر الزمان وإذا زالت اللعنة عنه زال كل شيء، كما وجد في هذه قطعة القصة:

- نعم... ولكن زوالك من الأرض يزيل الأركان ويزلزل الجدران، ويضيع الملامح ويخلط القسمات، ويمحو الألوان... ويهدم السمات؛ فلا معنى للفضيلة بغير وجود الرذيلة... ولا للحق بغير الباطل... ولا للطيب بغير الخبيث ولا للأبيض بغير الأسود... ولا للنور بغير الظلام؛ بل ولا للخير بغير الشر؛ بل إن الناس لا يرون نور الله إلا من خلال ظلامك... وجودك ضروري في الأرض ما بقيت الأرض مهبطا لتلك الصفات العليا التي أسبغها الله على بني الإنسان!...[٤٤]
- نعم... يجب أن تظل ملعونا إلى آخر الزمان... إذا ما زال العنة عنك زال كل شيء...[٤٥]

ومن هذه قطعة القصة استمر توفيق الحكيم ما قال جبريل من قبل، عرف جبريل أن إبليس حقيقة الشر والخلق الملعون، وهو ضروري ومحتاج في الأرض ما بقيت الأرض وإذا يزيل من الأرض فيزيل ما استقر.

---

[٤٤] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٧.

[٤٥] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٧.

بعد أن سمع إبليس كلام جبريل بكى حتى كانت دموعه تتساقط على الأرض، وترك السماء مذعنا وهبط الأرض مستسلما وقال أنه شهيد، كما في قطعة القصة التالية:

> وترك السماء مذعنا... وهبط الأرض مستسلما... ولكن زفرة مكتومة انطلقت من صدوره وهو يخترق الفضاء... رددت صداها النجوم والأجرام في عين الوقت؛ مأنها اجتمعت كلها معها لتلتقط تلك الصراخة الدامية:
> - إني شهيد!... إني شهيد!..[٤٦]

ومن هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **الأنا** الذي يحصل منه **الوعي**، حينما لا يقبل جميع خلق الله توبته شعر بالحزن، وهذه يدل تغيّر صفته من السيئة إلى الخير ويدل جهده في التوبة حتى ظهر من هذه قطعة القصة حاله بعد استماع قول رؤساء الأديان وجبريل الذين ردوا على إرادته إلى التوبة.

٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "الشهيد"

في الحقيقة، من الأشياء المستحيلة لإبليس أن يتوب إلى الله عن جميع السيئات ولن يأتي الزمان الذي فيه أعلن إبليس توبته، لكن أراد توفيق الحكيم أن يجعل ذلك الزمان موجودا بهذه القصة. ومن خلال ثلاثة رؤساء الأديان والملاك جبريل بيّن توفيق الحكيم أن توبة إبليس مردود لأنه حقيقة الرذيلة والسيئات والظلام. وقطعات القصة التي بينت طبيعة توفيق الحكيم ووظيفته المذكورة هي:

- **كان ثلاثة رؤساء الأديان ردوا على توبة إبليس**

١. وكان قد وصل إلى قصر (البابا) فطلب المثول بين يديه للفور، ولم يكن من الهين الوقوف في طريق ذلك الشخص... لقد كان في عينيه شبه قوة لا تصد وأمر لا يرد... لم يستطع أحد اعتراض سبيله... لا القساوسة ولا الكرادلة... فتحت أمامه الأبواب، فدخل مطرقا خاشعا إلى مقر رئيس

[٤٦] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٣١.

الكنيسة... وسدد البابا إليه البصر، ورآه في صورة رجل، فقال له بصوت مرتجف:

- أنت؟!...
- نعم أنا...
- وماذا تريد مني؟...
- الدخول في حظيرة الإيمان...
- ماذا تقول أيها اللعين؟!...

لفظها البابا هامسا، وهو كالغارق في الذهول... ولكن الزائر الغريب بادر بصوت ممتلئ بالصدق،[٤٧]

٢. خرج الشيطان من الفاتيكان خائبا ذليلا... ولكنه لم يفقد الأمل... إن أبواب الله كثيرة، فيلجأ إلى باب آخر... ويمم شطر حاخام اليهود...

استقبله الرئيس الإسرائيلي كما استقبل الرئيس المسيحي واستمع طويلا إلى أمنيته... ثم التفت إليه وقال:

- تريد أن تكون يهوديا؟...
- أريد أن أصل إلى الله...

فتأمل الحاخام قوله مليا... إذا عفا الله عن إبليس ومحى الشر من الأرض... ففيم إذن التمييز بين شعب وشعب؟...[٤٨]

٣. فخرج إبليس من عنده مخفقا مرذولا... ولكنه لم يقنط، لم يزل أمامه باب: هو دين الإسلام...

واتجه لوقته إلى شيخ الأزهر...

واستقبله شيخ الأزهر... وأصغى إلى قوله وما يسعى إليه... ثم التفت إليه وقال له:

- إيمان الشيطان عمل طيب... ولكن...

---

[٤٧] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٧-١٨.

[٤٨] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢١-٢٢.

- ماذا؟... أليس من حق الناس أن يدخلوا في دين الله أفواجا؟... أليس من أيات الله في كتابه الكريم:
(فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)؟...[٤٩]

٤. رفع شيخ الأزهر رأسه ونظر إلى إبليس قائلا:

- إنك جئتني في أمر لا قبل لي به... هذا شيء فوق سلطتي، وأعلى من قدرتي... ليس في يدي ما تطلب... ولست الجهة... التي تتجه إليها في هذا الشأن...
- إلى من أتجه إذن؟... ألستم رؤساء الدين؟... كيف أصل إلى الله إذن؟... أليس يفعل ذلك كل من أراد الدنو من الله؟...
- نعم... ولكنك لست مثل الآخرين...
- لماذا؟... إني لم أرد أن أميز نفسي عن الآخرين...[٥٠]

- زوال إبليس من الرذيلة والشر سيغيّر جميع ما استقر والنظام لأنه حقيقة الرذيلة والشر

١. وتأمل شيخ الأزهر العواقب، لو أسلم الشيطان، فكيف يتلى القرآن؟... هل يمضى الناس في قولهم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...؟) لو تقرر إلقاء ذلك لاستتبع الأمر إلغء أكثر آيت القرآن... فإن لعن الشيطان والتحذير من عمله ورجسه ووسوسته لما يشغل من كتاب الله قدرا عظيما... كيف يستطيع شيخ الأزهر أن يقبل إسلام الشيطان دون أن يمس بذلك كيان الإسلام كله؟!...[٥١]

٢. فظهر له الملاك جبريل:

- ماذا تريد؟...
- التوبة...

---

[٤٩] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٢-٣٢.

[٥٠] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٣-٢٤.

[٥١] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٣.

- الآن؟!...
- هل جئت متأخرا؟...
- بل جئت قبل الأوان... ليس لك الساعة أن تغير النظام الموضوع... ولا أن تقلب ما استقر من أوضاع... عد من حيث أتيت، وعش في الأرض كما عشت...
- أنت أيضا؟... آه... ما عدت أستطيع... أذيقوني الخير!...[٥٢]

٣. نعم، ولكن زوالك من الأرض يزيل الأركان ويزلزل الجدران، ويضيع الملامح ويخلط القسمات، ويمحو الألوان... ويهدم السمات؛ فلا معنى للفضيلة بغير وجود الرذيلة... ولا للحق بغير الباطل... ولا للطيب بغير الخبيث ولا للأبيض بغير الأسود... ولا للنور بغير الظلام؛ بل ولا للخير بغير الشر؛ بل إن الناس لا يرون نور الله إلا من خلال ظلامك... وجودك ضروري في الأرض ما بقيت الأرض مهبطا لتلك الصفات العليا التي أسبغها الله على بني الإنسان!...[٥٣]

٤. - نعم... يجب أن تظل ملعونا إلى آخر الزمان... إذا ما زالت اللعنة عنك زال كل شيء...[٥٤]

ج. قصة "كانت الدنيا"

١. الأشكال الخيالية في قصة "كانت الدنيا"

كانت هذه القصة قصة خامسة من مجموعة القصص "أرني الله"، تقص عن كيفية إبليس في إضلال آدم. يظن الباحث أن توفيق الحكيم كتب هذه القصة لأن عنده فكرة بعد قرأة القرآن الكريم خاصة في الآيات التي قصت آدم وإبليس. ولأن

---

[٥٢] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٦.

[٥٣] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٧.

[٥٤] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٢٧.

القرآن لا يذكر أين الرجل الرئيسي بينهما فاختار توفيق الحكيم إبليس كالرجل الرئيسي وآدم كالرجل المساعد في هذه القصة. كان اسم إبليس عزازيل وله مزايا كثيرة على الملائكة قبل أن يكون خلقا ملعونا، كما في في هذه قطعة القصة:

> جاء في تاريخ أبي الفدا أن إبليس قبل أن يرتكب المعصية ويناهض ربه، كان اسمه (عزازيل)... وكان من أشرف الملائكة من أولى الأجنحة الأربعة... وكان رئيس ملائكة السماء، وكان خازنا على الجنان... وكان له سلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما، وأن الله لما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على الملائكة، فوقع في صدره: (إنما أعطاني الله هذه المزية لى على الملائكة)...[٥٥]

من هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **لا شعور جمعي**. كما وجد في القرآن أن إبليس كان عبدا مطيعا قبل خلق آدم واسمه عزازيل، وهو من أشرف الملائكة. وكان هذه المعلومات مشهورة عند المسلمين.

ثم خلق الله آدم من طين الأرض وأتمه، فأمر الملائكة أن يسجدوا لهذه الأية الرائعة فسجدوا كلهم إلا إبليس. حينما سألت الحية الذكية له لماذا لا يسجد لآدم أجاب إبليس أنه من النار التي أفضل من الطين، كما في قطعة القصة التالية:

- يا عزازيل!... ملك؟ لماذا لم تفعل كما فعل الآخرون؟...
- أنا أسجد لهذا الشيء؟!...
- لا تدع الحسد يأكل قلبك... اعترف أنه عمل عظيم...
- ماذا فيه من عظم؟... أهو ذلك الطين الذي خلق منه؟...
- ذلك الطين أفضل على كل حال من النار التي خلقت منها...
- ماذا تقولين أيتها الحية الخبيثة؟...
- إنا الطين فيه الزرانة والحلم والأناة والنمو...

---

[٥٥] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٠.

- أو لا تعلمين ماذا في النار؟...
- ماذا فيها الطيش والخفة والسرعة والإحراق؟
- ما أنت إلا النفاق صور وكور!... أ لأن الله هو الذي خلقه؟

خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء كل شيء... وهذا شرف ما بعده شرف...[٥٦]

ومن هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **الأنا** الذي انتج منه **الوعي،** وهذا الوعي ظهر من نفس إبليس الذي لا يسجد لآدم لأن إبليس يرى أنه أفضل منه لأنه خُلِقَ من النار وأنه خلق من الطين، وهذه تدل على استكبار إبليس. وهذا الوعي أيضا ظهر من نفس الحية التي اعترف بأن آدم عمل عظيم وأفضل على كل حال من النار.

فأراد إبليس أن يصنع شيئا ينفخ فيه من روحه فانطلق إلى كل مكان يبحث عن الطين، فوجده وخلق منه مخلوقا مثل آدم ولكنه لم يجد إلا جمادا لا يتحرك. فعرف إبليس أنه لن يستطيع أن يصنع مخلوقا حيا من مادة ميتة، ولكن قد يستطيع أن يخلق كائنا حيا من شيء حي فأخذ الأقصر الأيسر من بين أضلاعة، كما في القطعة التالية:

كلا... فليبحث عن عضو غير الأنف... ماذا؟... القدم؟... وبماذا يمشي آدم؟... اليد... وبماذا يأكل؟... اللسان؟... وبماذا ينطق؟... كلا... يجب أن يكون العضو المسروق غير ظاهر وغير نافع... وتحسس إبليس برقف جسد آدم، فوجد الأضلاع... إنها ليست ظاهرة، وهي كثيرة لا تظهر فيها السرقة إذا استلب أحدها... فليأخذ هذا الأقصر الأيسر من بين أضلاعة؛ ففيه تتوافر كل

[٥٦] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٢.

الشروط... فهو مستتر منزو لا فائدة فيه، ولن يشعر بفقده، حتى ولا آدم نفسه...[٥٧]

ومن هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **الأنا** الذي انتج منه **الوعي** الذي ظهر من نفس إبليس، كان يريد أن يخلق خلقا مثل آدم من شيء حي في جسده ووجد الضلع. ومن هذه ظهر كبر إرادة إبليس لخلق شيء فيه صفة إبليس كي امتزج آدم بخلقه.

ومن هذا الضلع صنع إبليس خلقا جديدا، وسمي بـ "حواء". كان هذا الاسم من الحية لأن حواء صنعت من شيء حي. ومنذ ذلك كانت الحية ساعدت إبليس، كما في قطعة القصة التالية:

فنظر إبليس إلى الحية مستفهما مستغربا

- (حواء)؟!... لماذا تسمينها هكذا؟...

فأجابت الحية بمكر ودهاء:

- لأنها صنعت من شيء حي!...
- أ بصرت إذن كل ما حدث؟...
- وسأكتم سرك... لا تخش شيئا
- أسائل نفسي دائما: لماذا لا تكون أصدقاء؟...أني أحمل لك أيتها الحية كل تقدير، وأحمل لذكائك كل إعجاب... أتريدين أن أخصك بسر آخر؟... لقد كنت أفكر فيك وأنا أصنع هذا المخلوق الذي سميته (حواء)!
- كما كنت تفكر في نفسك...
- أ حقا ما تقولين؟ أ ترين في هذا المخلوق شيئا مني؟...
- بلا شك... انظر إلى حركاته... وإلى رشاقته... بل إلى بريق عينه... إن فيه أثرا من الطين، ولكن فيه أيضا لفحة من النار... انظر... انظر... في حواء بعض ما فيك: الطيش والخفة والسرعة والإحراق...[٥٨]

---

[٥٧] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٧.

ومن هذه قطعة القصة ظهر **الأنا** من نفس إبليس الذي قد خلق مخلوقا مثل آدم وطلب من الحية أن تكون صديقته في تحطيطه، والحية سميته بحواء لأنه خُلِق من شيء حي ومشتمل فيه صفات النار فظهر ذكية الحية من هذه قطعة القصة.

بعد أن صنع إبليس حواء رأبها آدم، أراد أن يلمسها ولكن حرم على آدم لمسها لأن لآدم ملكة عجيبة تحفظه تسمى (العقل)، فكر إبليس طريقة كي ينام ذلك العقل فعلّمته الحية أن هناك شجرة فيها فاكهة إذا نضجت واختمر عصيرها أحدث عجيبا كما في قطعة القصة التالية:

- قولك مقنع حقا... ليس أشق على النفس من أن نعطي شيئا لا نستعمله... أ معقول أن تكون لي هبة لا فائدة منها؟!...
- بل ليست تلك ولا ريب إرادة الخالق الذي أعطاك الذكاء يا صديقتي، إنه أحكم من أن يعطي شيئا لغير شيء...
- صدقت... اسمع إذن... هنا شجرة فيها فاكهة إذا نضجت واختمر عصيرها أحدث عجيبا... فقد رأيت بعض الطير ينقرها فتحدث لها أحوال غريبة... ويقع في نشوة تفقده اتزانه...
- دليني على هذه الشجرة...[٥٩]

ومن هذه قطعة القصة وجد الباحث **الوعي** من نفس إبليس والحية لأنهما يتعاونان في إضلال آدم، قال الحية إلى إبليس أنها عرفت الشجرة التي فيها فاكهة وأراها إلي إبليس، ومنذ هذه الساعة أصبحت الحية صديقة إبليس.

فتهلل وجه إبليس فرحا وأقنع آدمَ حتى أكل تلك الفاكهة كما أكلت حواء، فطردا من الجنة إلى الأرض فكانت الدنيا.

---

[٥٨] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٥-٦٦.

[٥٩] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٧٠.

٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "كانت الدنيا"

كان إبليس رجلا رئيسيا في هذه القصة وله صاحبة وهي حية ساعدته في إضلال آدم. أختاره توفيق الحكيم من آدم كي يبين إلى القارئين طرق إبليس لأن القرآن لا يذكر طرقه في إضلال آدم إلا أن أمر على آدم ليقرب شجرة الخلد حتى جعل الله آدم وحواء مخروجين من الجنة. والنتائج التي تبين على طرق إبليس في إضلال آدم هي:

– إرادة إبليس لخلق المخلوق مثل آدم ولكنه غير مستطيع، حتى وجد فكرة من حية لخلق كائن حي من شيء حي

١. انطلق إبليس في كل مكان يبحث عن الطين حتى وجده، فتناوله فرحا، وجعل يسوي منه مخلوقا على مثال آدم، وتمت الصورة، وانتظر أن تنبض أو تنهض؛ فلم يجد إلا جمادا لا حراك به... فترك ما صنع وانطلق يائسا ساخطا، يحمل المرارة والخيبة ويريد أن يكتم ما وقع... ولكن الحية الذكية علمت بالأمر فبادرته قائلة:

- فهمت الآن أن الخلق ليس هينا!؟...
- اخرسي...
- آدم ليس هو الطين... بل (الحياة) التي أودعت الطين... ذلك هو (روح الله)... هذا هو سره الذي لم يكشفه أحد، حتى ولا أنت الذي زعمت أنك استرقت واجتهدت واطلعت على أكثر علمه...
- سر الحياة!...
- نعم... الي يودعه الطين أو تراب أو النار أو الماء، أو أي عنصر من العناصر... ذلك هو السر الأعظم!...
- كيف الحصول عليه؟...
- هذا مالا سبيل إليه... تلك صفة الله التي لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها... إنها روحه التي لا تعطى ولا تفقد ولا تسلب... وهو وحده الذي يستطيع أن ينفخ منها بإرادته في الكائنات...

- لا بد لي مع ذلك أن أخلق شيئا...
- شيئا حيا؟...
- نعم...
- لن تستطيع أن تخلق شيئا حيا من مادة ميتة...
- اخرسي أيتها الثرثارة!...[٦٠]

٢. واستل إبليس الضلع الحي بخفة ومهارة، وسواه على صورة آدم، ولكنه تصرف قليلا، ووضع شيئا منه... وانتصب ذلك المخلوق الجديد يتمطي... وعندئذ ارتفع صوت من بين الأشجار يقول:

- مرحى... مرحى!...

فالتفت إبليس، فإذا هي الحية واقفه على رأسه، مطلعة على فعله، فبادرها بلهجة الظافر:

- ما رأيك الآن؟...

فقالت في ابتسامة خبث، وهي تنظر إلى المخلوق الجديد:

- بديعة حواء!...

فنظر إبليس إلى الحية مستفهما مستغربا

- (حواء)؟!... لماذا تسمينها هكذا؟...

فأجابت الحية بمكر ودهاء:

- لأنها صنعت من شيء حي...
- أبصرت إذن كل ما حدث؟...
- وسأكتم سرك... لا تخش شيئا...[٦١]

---

[٦٠] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٣-٦٤.

[٦١] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٦-٦٧.

– بينت الحية أن آدم له ملكة عجيبة تسمى بـ "العقل" تمنعه من الزلل، فوجد إبليس والحية طريقة كي ينام عقله وهي أكل الفاكهة من الشجرة

١. وعلم إبليس بالأمر... فأقبل على الحية يسألها:

- لماذا حرم على آدم لمس حواء؟...

فأجابته على الفور:

- أو نسيت أن بها شيئا من النار؟...

ففكر إبليس قليلا، ثم قال بارتياب:

- لا أظن هذا كل شيء... إنما المقصود فيما أرى هو الأمر أخطر من هذا... ترى ماذا يحدث لو امتزج هذان المخلوقان؟...

ففكرت الحية لحظة... ووقع بصرها مصادفة واتفاقا على عش طائر في أعلى الشجرة، فصاحت:

- يحدث لهما ما يحدث لهذا الطير... يتناسلان...
- يتناسلان؟...[٦٢]

٢. – لا تسترسل في أحلامك وأوهامك... هذا لن يحدث أبدا...

- لماذا؟...
- لأن لآدم ملكة عجيبة تسمى (العقل)، دائمة التيقظ تمنعه من الزلل والوقوع في المحظور...
- العقل؟!... أو ما من سبيل أن يدهم النوم هذا العقل لحظة؟!...
- إذا نام ذلك العقل، فقد تم لك ما أردت...
- ساعديني يا صديقتي الحية الذكية!...
- لماذا تريد أن تعرضني لغضب خالقنا الأزلي؟...
- إنه لن يغضب... لماذا خلق لك الذكاء إذن؟... لقد أعطاك الذكاء كي تستعمليه... هلمي يا صديقتي ساعديني...

---

[٦٢] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٨.

- قولك مقنع حقا... ليس أشق على النفس من أن نعطي شيئا لا نستعمله... أمعقول أن تكون لي هبة لا فائدة منها؟!...
- بل ليست تلك ولا ريب إرادة الخالق الذي أعطاك الذكاء يا صديقتي، إنه أحكم من أن يعطي شيئا لغير شيء...
- صدقت... اسمع إذن... هنا شجرة فيها فاكهة إذا نضجت واختمرت عصيرها أحدث عجيا... فقد رأيت بعض الطير ينقرها فتحدث له أحوال غريبة... ويقع في نشوة تفقده اتزانه...
- دليني على هذه الشجرة... [٦٣]

- نجاح إبليس في امتزاج آدم بحواء وفي إضلالهما كي يأكلا الفاكهة من الشجرة وخروج آدم *وحواء* من الجنة

١. وتم بعد ذلك ما هو معلوم... فقد ضعف آدم وأطاع حواء وأكل معها من الشجرة، وانتشى من عصيرها وثمل، وامتزج بحواء، وطردا من الجنة إلى الأرض... وأنبتها الجنين الأول، وتكاثرت الذرية وتعددت (النسخ) وجاء قابيل وقتل هابيل... وكانت الجريمة الأولى... وعرف الشر على الأرض... واختلطت الصور الجيدة بالرديئة، كما اختلطت الفضيلة بالرذيلة... وامتزجت النسخ الأصيلة بالدخيلة... ولم يعد في الإمكان فرز وريث آدم من وريث آدم... ولا الكمال من النقصان... ولا النور من النار... ولا لمعة الحق من خدعة الشيطان... امتزجت في الآدمي الواحد كل عناصر الخير والشر، والحسن والقبح، والحقارة والسمو، والتفاهة والعظم، والعدل والظلم، والعقل والطيش، والضعف والبطش

وكانت الدنيا...[٦٤]

---

[٦٣] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٦٩-٧٠.

[٦٤] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ٧٢-٧٣.

د. قصة "امرأة غلبت الشيطان"

١. الأشكال الخيالية في قصة "امرأة غلبت الشيطان"

وقعت في القصة الثانية عشر من مجموعة القصة أرني الله، تقص عن المرأة التي في شدة الحزن وهي طلبت المساعدة من الشيطان ذات ليلة، وطلبت منه الجمال والحياة والمتعة ولكنها لا بد أن تعطي روحها إليه، كما في قطعة القصة التالية:

- ماذا تريدين أيتها المرأة؟
- الجمال... والحياة... والمتعة...

لفطتها كما يفلظ الظمآن كلمة (الماء) في تيه الصحراء، فقال لها الشيطان:

- أتعرفين الثمن؟...
- خذ الثمن الذي تريد!...
- روحك أذهب بها إلى الجحيم!... ذلك عملي في الأرض... أسعى لجمع الأرواح أعمر بها مملكتي (جهنم) لنرى آخر الأمر أيهما الظافر بأكبر تعداد: أنا الجالس على عرش النار، أم ذلك على عرش الفردوس؟...
- أعطني المتعة في الأرض عشر سنين، ثم اذهب بي بعد ذلك إلى حيث شئت... إن الجحيم لا تخيفني، فأنا الآن في جحيم!...[٦٥]

من هذه قطعة القصة استعمل توفيق الحكيم **الأنا** الذي ظهر من نفس المرأة، كانت المرأة غير مستطيعة في الحياة فطلبت المساعدة من الشيطان. وكذلك وجد الباحث **لا شعور خاص** من نفس المرأة لأنها ما يدعو إلى الله، جعل توفيق الحكيم تلك المرأة راجية إلى الشيطان كي تكون هذه القصة دليلا على أن أكثر الناس الداخلون في النار من جنس النساء.

---

[٦٥] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣١.

فأصبح وجهها ذات جمال وامتلأت بماء المتع. وقد مضى عشر سنوات إلا شهرين وجاء الشيطان يذكرها بقرب الموعد، قالت أنها تريد متعة الروح، كما في قطعة القصة التالية:

وجاءها الشيطان وفي يده الصك يذكرها بقرب الموعد فقالت له:

- نعم... أذكر ولو أنس... ولكن...
- ولكن ماذا؟...
- هنالك متعة أشعر لها بظمأ
- أهنالك من المتع ما لم تذوقيه بعد؟...
- متعة الروح!... تلك متعة لا بد أن تأذن لي بها... طبقا للصك... ألم تتعهد لي بأن تنيلني كل المتع في عشر سنين... أمامي شهراني حتى أتم المدة... لقد سئمت المتع الجسدية... بي عطش شديد للمتع الروحية...أنلني متعة الروح أيضا في هذين الشهرين، وخذ روحي إلى الجحيم...
- لك ما أردت... إني كما ترين، أمين في تنفيذ الشروط...[٦٦]

من هذه قطعة القصة هناك **الوعي** من نفس الشيطان لأنه أذكرها كي لا تنسى بالوعد، وهذه تدل على جهد الشيطان في مساعدة المرأة كي يذهب معها إلى الجحيم.

وقد مضى شهران وحانت الساعة للمرأة أن تذهب إلى الجحيم مع الشيطان، سارت هي خلفه حتى بلغا باب جهنم، حينما تريد أن تدخل فيها إذا ملائكة حراس الجنة تجيء وقالت أن المرأة لها، كما في قطعة القصة التالية:

---

[٦٦] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٢-١٣٣.

فما أن وضعت قدميها على العتبة، حتى هبت في الجحيم ريح تراجعت لها ألسنة اللهب، فدب الذعر في قلوب الزبانية، ودهش الشيطان وفزع وصاح وقد ردد صيحته أهل النار

- ما هذا؟... ما هذا؟...

وهنا امتدت أيدي الملائكة حراس الجنة، فاختطفت المرأة وهي تصيح قائلة للشيطان:

- هذه المرأة لنا

فصاح الشيطان

- بل هي لي... روحها لي بمقتضي الصك... انظروا!!...
- نحن لا ننظر في صكوك... بل ننظر في أرواح... هذا روح من أرواح الجنة
- بل من أرواح النار... لقد دمغ بطابع النار منذ عشر سنين...[٦٧]

ومن هذه قطعة القصة هناك **لا شعور جمعي**، أن كل شخص إذا يتبع السيئات بالحسنات فغفر له مل تقدم، وهذا حدث على المرأة التي جاء إليها ملائكة الجنة ليدخلوها إلى الجنة.

هناك المناقشة الطويلة بين الشيطان وملائكة الجنة ولكنها أرادت إليه أن يأخذها إلى الجحيم كما وعدها في الدنيا، فجذبها الملائكة إلى الجنة. قالت الملائكة أنها لهم لأن روحها طاهر الآن وأما روحها الأول للشيطان وطلبوا منه أن يبحث عنه. كانت هذه المرأة فاضلة والمكان المناسب لها هو الجنة، كما في قطعة القصة التالية:

فقالت الملائكة:

- أتعترف بأنها امرأة فاضلة!... إذن أين تذهب الفاضلات من النساء؟... إلى النار أو إلى الجنة؟...

وهنا ضاق الشيطان بالجميع ذرعا، فقال:

---

[٦٧] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٣-١٣٤.

- تبا لكم... تبا لكم... خذوها وخلصوني... أليست روح امرأة!... أنها ليست أكثر من امرأة... فلتذهب إلى... إلى الجحيم... أقصد إلى الجنة... ولكني لن أنسى أنها خدعتني... خدعتني يوم سمعت (الفضيلة) متعة!...[٦٨]

ومن هذه قطعة القصة هناك **لا شعور جمعي** أيضا، أن الفاضلات من النساء سبذهب إلى الجنة، مع أنها فعلت السيئات لكن بسبب الحسنات التي فعلتها بعد السيئات فتلك الحسنات سترت السيئات. وهذه المعلومات واضحة في القرآن الكريم.

٢. طبيعة المؤلف ووظيفته في قصة "امرأة غلبت الشيطان"

من هذه القصة دل توفيق الحكيم على أن الإنسان يستطيع أن يغلب الشيطان، بوسيلة امرأة كانت في هذه القصة، لأن الشيطان خلق ضعيف ويساعد الناس الضعفاء في العقيدة ولكنهم لا بد أن يعطوا أنفسهم إليه. واعتقد توفيق الحكيم بأن السيأت الكثيرة الماضية استطاع أن يغفرها الله بالتوبة إليه والعمل الخير ولو قليلا.

وهذه هي النتائج مع قطعات القصة التي بينت تلك الطبيعة والوظيفة من توفيق الحكيم هي:

- **جاء الشيطان إلى امرأة ليساعدها لأنها في شديد الحزن وغير مستطيعة للحياة وأرادت المتعة الدنيوية**

١. كانت دميمة هذه المرأة!... لم تعرف ربيع العمر... ولكنها عرفت خريفه وشتاؤه... لم يورق لها أمل، ولكن دموعها هطلت كالمطر، والفرح تساقط في قلبها كأوراق الشجر... وبرد الحرمان من متع الجسد قد ضرب من حولها نطاقا، إنها جزيرة الكآبة في محيط الكون، هكذا تعيش، وهكذا ستموت... لن يضم خصرها رجل... ولم تعرف شفتاها غير الصلوات لسماء لا تسمع واللعنات على القدر لا يرحم...

---

[٦٨] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٦.

وفي ذات ليلة عصفت فيها الرياح الهوج، وزمجرت الزوابع الثائرة، لا خارج حجرتها، بل داخل نفسها... صاحت صيحة اهتزت لها أركان كيانها القبيح:

- أيها الشيطان... لم يبق إلا أنت!...

وأطرقت في شبه غيبوبة... وإذا الجدران تنشق ويظهر لها الشيطان كما ظهر من قبل للعلامة (فوست) والشيطان لا يصم أذنيه عن الدعاء... إنه مرهف السمع، سريع في تلبيته النداء... قال لها:

- ماذا تريدين أيتها المرأة؟...
- الجمال... الحياة... المتعة...

لفظتها كما يلفظ الظمآن كلمة (الماء) في تيه الصحراء، فقال لها الشيطان:

- أتعرفين الثمن؟...
- خذ الثمن الذي تريد...
- روحك أذهب بها إلى الجحيم!...[٦٩]

– إرادة المرأة أن تشعر بمتعة الروح في الشهرين الباقيين وخوب الشيطان في إضلالها إلى الجحيم

١. وجاءها الشيطان وفي يده الصك يذكرها بقرب الموعد فقالت له:

- نعم... أذكر ولم أنس... ولكن...
- ولكن ماذا؟...
- هنالك متعة أشعر لها بظمأ...
- أهنالك من المتع ما لم تذوقيه بعد؟...
- متعة الروح!... تلك منعة لا بد أن تأذن لي بها... طبقا للصك... ألم تتعهد لي بأن تنيلني كل المتع في عشر سنين... أمامي شهران حتى أتم المدة... لقد سئمت المتع الجسدية... بي عطش شديد للمتع الروحية... أنلني متعة الروح أيضا في هذين الشهرين، وخذ روحي إلى الجحيم...

---

[٦٩] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٠-١٣١.

- لك ما أردت... إني كما ترين... أمين في تنفيذ الشروط...[٧٠]

٢. فقالت الملائكة:

- أتعترف بأنها امرأة فاضلة!... إذن أين تذهب الفاضلات من النساء؟... إلى النار أو إلى الجنة؟...

وهنا ضاق الشيطان بالجميع ذرعا، فقال:

- تبا لكم... تبا لكم... خذوها وخلصوني... أليست روح امرأة!... إنها ليست أكثر من امرأة...فلتذهب إلى... إلى الجحيم... أقصد إلى الجنة... ولكني لن أنسى أنها خذعتني... خذعتني يوم سمعت (الفضيلة) متعة!...[٧١]

[٧٠] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٢-١٣٣.

[٧١] توفيق الحكيم، *أرني الله* (قاهرة: دار مصر، دون سنة)، ١٣٦.

الباب الرابع
الاختتام

أ. الخلاصة

كانت قصة "أرني الله" تقص عن الرجل الذي نال مقدار نصف ذرة من محبة الله واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** الذي انتج منه **الوعي**، وكانت قصة "الشهيد" قصت عن إرادة إبليس للتوبة واستعمل توفيق الحكيم **لا شعور جمعي** فيها، وكانت قصة "كانت الدنيا" قصت عن كيفية إبليس في إضلال آدم حتى خرج من الجنة واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** و**لا شعور جمعي**، وكانت قصة "امرأة غلبت الشيطان" قصت عن المرأة التي سلمت من خطوات الشيطان واستعمل توفيق الحكيم فيها **الأنا** و**لا شعور جمعي**.

كان توفيق الحكيم كالرجل في القصة "أرني الله" الذي بيّن أن الله وجود، وفي القصة "الشهيد" اختار إبليس كي بيّن أن وجود إبليس ضروري لمعرفة نور الله، واختار توفيق الحكيم إبليس والحية في القصة "كانت الدنيا" لأنهما تعاونا في إخراج آدم من الجنة وامتزاجه بحواء، واختار توفيق الحكيم امرأة في القصة "امرأة غلبت الشيطان" لأنها نجحت من وعدها بالشيطان.

ب. الاقتراحات

بعد أن بحث الباحث في هذه البحث أراد أن يقدم إلى إخوانه الطلاب والطالبات والقارئين بالاقتراحات التي كتبها على النحو التالي:

١. شعر الباحث بنقصان هذا البحث، فأراد الباحث اقتراحا في بحث هذه مجموعة القصص من نظريات أخرى حتى يتم البحث،

٢. يرجو الباحث أن يكون هذا البحث مرجعا في البحوث الأخرى التي جعلت هذه مجموعة القصص كموضوعها.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الحسني الندوي، محمد واضح رشيد. *أعلام الأدب العربي في العصر الحديث*. الهيد: دار الرشيد، ٢٠٠٩.

الحكيم، توفيق. *أربني الله قصص فلسفية*. قاهرة: دار مصر، دون سنة.

الدين الرمادي، جمال. *من أعلام الأدب المعاصر*. الأرمن: دار الفكر العربي، دون السنة.

عبد القادر طه، فرج. *أصول علم النفس الحديث*. الرياض: دار الزهراء، ١٤٢٦.

محمد عبد الخالق، أحمد. *أسس علم النفس*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧.

المراجع باللغة الإندونيسية

Alwisol. *Psikologi Kepribadian*. Malang: UMM Press, 2011.

Basrowi, dkk. 2008. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Jakarta: Rineka Cipta.

Herdiansyah, Haris. 2010. *Metode Penelitian Kualitatif untuk Ilmu-Ilmu Sosial*. Jakarta: Salemba Humanika.

Kontjojo. 2009. *Psikologi Kepribadian*. Kediri: Universitas Nusantara PGRI Kediri.

Prastowo, Andi. 2011. *Metode Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.

Raco, J.R. 2010. *Metode Penelitian Kualitatif*. Jakarta: PT. Grasindo.

Ratna, Nyoman Kutha. 2007. *Metode dan Teknik Penelitian Sastra dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Siswanto, Wahyudi. 2008. *Pengantar Teori Sastra*. Jakarta: PT Grasindo.

Siswantoro. 2005. *Metode Penelitian Sastra Analisis Psikologi*. Surakarta: Muhammadiyah University Press